

2013

The Practice of Sunnah's Social Model by Postgraduate Students at the Islamic University of Gaza

Mahmoud Khalil AbuDaf

Islamic University of Gaza/Palestine, mdaff@iugaza.edu.ps

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaqou_edpsych

Recommended Citation

AbuDaf, Mahmoud Khalil (2013)

"The Practice of Sunnah's Social Model by Postgraduate Students at the Islamic University of Gaza," *Journal of Al-Quds Open University for Educational & Psychological Research & Studies*: Vol. 1 : No. 4 , Article 9.

Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaqou_edpsych/vol1/iss4/9

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Journal of Al-Quds Open University for Educational & Psychological Research & Studies by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, dr_ahmad@aarj.edu.jo.

درجة ممارسة طلبة الدراسات العليا في كلية التربية لأنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية كما جاءت في السنة النبوية*

أ.د. محمود خليل أبو دَف**

* تاريخ التسليم: ٢٧ / ٦ / ٢٠١٢م، تاريخ القبول: ١٣ / ١٠ / ٢٠١٢م.
** أستاذ أصول التربية/ كلية التربية/ الجامعة الإسلامية/ غزة/ فلسطين.

ملخص:

استهدفت الدراسة الكشف عن أبرز أنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية، كما جاءت في السنة النبوية، والتعرف إلى درجة ممارسة طلبة الدراسات العليا في كلية التربية في الجامعة الإسلامية لهذه الأنماط، وقد صمّم الباحث استبانة مكونة من (٤٦) فقرة، طبقها على (٢١٧) طالباً وطالبة، وأظهرت الدراسة درجة ممارسة عالية لأنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية من قبل طلبة الدراسات العليا حيث بلغت النسبة المئوية (٨٥,٥٦٪)، كما لم تظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجة ممارستهم لهذه الأنماط، تبعاً لمتغيري: الجنس والتخصص. وأوصت الدراسة بحتّ طلبة الدراسات العليا على الاجتهاد في ممارسة التواصل الاجتماعي مع أفراد المجتمع، وإتاحة الفرص للطلبة الفاعلين؛ لكي يتحدثوا عن تجاربهم الخاصة في التفاعل الاجتماعي أمام زملائهم حتى يقتدوا بهم.

Abstract:

The study aimed to reveal the most important behavior models which refer to social effectiveness as it came in the Sunnah and also to know the practice degree of postgraduate students from The Faculty of Education in the Islamic university for these models. The researcher designed a questionnaire which consisted of (46) items. The sample of the study consisted of (217) males and females.

The study revealed the following results:

- *High degree which reached 85.56% in the practice the behavior models which refer to the social effectiveness by postgraduate students as it came in the Sunnah.*
- *There are no statistical differences in the practice of these models in favor of sex and major variables.*

The researcher recommended the following:

The need to guide the students to practice social interaction between people and give chance for students who are active in it to talk in front of their colleagues about their special experience in social interaction for be a model to their colleagues.

مقدمة:

تتطلب الحياة الإنسانية اليومية - بطبيعتها - أن يظل الفرد في علاقة متواصلة مع الآخرين يتفاعل معهم، وينفعل بما يدور حوله من أوضاع وأحداث ومواقف، وتشكل الفاعلية الاجتماعية ضرورة ماسّة وعنصراً حيوياً في إسناد المجتمع وإصلاحه وتنميته. ويظهر التفاعل الاجتماعي بين الأفراد في صورة مواقف وأنماط سلوك اجتماعية، قائمة على التعاون والمساندة في صور معنوية وأخرى مادية حسيّة. (الفاقي، ٢٠١٠: ٢٤٤) ومن خلال بيان القرآن الكريم، يتضح أن قيمة الإنسان تتحدد بناءً على التزامه وفاعليته في المجتمع، والتي تكون متماهية مع إيمانه و يقينه: ﴿وَالْعَصْرُ × إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ × إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: ١-٣)

والفرد المسلم يفترض فيه أن يكون نافعاً في المجتمع، لا يصدر عنه إلا الخير، ولا ينتظر منه إلا الأعمال الصالحة، وهو حريص على تسخير كل إمكانياته وطاقاته وخبراته لصالح بناء المجتمع، وإصلاحه وتعميره وترقيته، وهناك فروق فردية بين الناس، من حيث حرصهم على نفع الآخرين؛ لذا كان تقديم النفع للناس، يعد معياراً من معايير التفاضل بينهم، كما جاء في الحديث النبوي الشريف: «أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس». (الطبراني، ١٩٩٤، ج ٣: ٤٥)

وتكشف الفاعلية الاجتماعية عن خصائص الفرد السليم من الناحية النفسية من خلال العلاقة المتواصلة بين إمكانياته، ومطالب البيئة وتحدياتها، وبمقدار ثقة الفرد بنفسه تكون نظرتة لذاته وللآخرين، وقدرته على إقامة علاقات اجتماعية سليمة ومساندة الآخرين. (الفاقي، ٢٠١٠: ٢٣٤)

وتنطلق الفاعلية الاجتماعية للفرد المسلم من اعتقاده الديني بوجوب أداء التزاماته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، فالمسلم يُوجّه بالنيّة الخالصة والحرص على مرضاة الله عز وجل كل أنشطته في الحياة (يوسف، ١٩٩٥: ٤٤)، وتتأثر الفاعلية الاجتماعية للفرد المسلم بمستوى التزامه الأخلاقي زيادةً ونقصاناً، كما تتأثر بمستوى الوعي الاجتماعي لدى الفرد المسلم، بمعنى وعيه بالجماعة التي تحتويه فرداً ووجداناً وضميراً مما يجعله مقدراً لذاته وللآخرين، ومتعاطفاً مع مشاعرهم ومتفهماً لحاجاتهم (عثمان، ١٩٨٦: ١٩، ٢٠)

وقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم، إلى ندرة أهل التميز والفاعلية والهمة العالية في الناس من خلال قوله: "إنما الناس كالأبل المائية، لا تكاد تجد فيها راحلة". (البخاري، ٢٠٠٢، ج ٨: ١٠٤)

وحت الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين على التكامل والتساند والإحساس بالجماعة رابطاً ذلك بالولاء للمسلمين من خلال قوله: "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ومن لم يُصَبِحْ ويُمسي ناصحاً لله ولرسوله ولكتابه وإمامه ولعمامة المسلمين فليس منهم". (الطبراني، ١٩٩٤، ج ٧: ٢٧٠)

وقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم، أروع الأمثال في الحرص العاطفي والسلوكي على نفع المسلمين وهدايتهم والإشفاق عليهم، كما وصفه المولى - سبحانه وتعالى - في محكم تنزيله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. (التوبة: ١٢٨)

١. وقدمت خديجة رضي الله عنها، وصفاً دقيقاً لما اتسم به الرسول صلى الله عليه وسلم من الفاعلية الاجتماعية في قولها: «أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصدق الحديث، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق» (ابن حنبل، ٢٠٠١، ج ٤٣: ٥٢)، وقد وصف الله - عز وجل - نبيه إبراهيم عليه السلام بقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (النحل: ١٢٠)، وجاء في تفسير الآية السابقة أن إبراهيم عليه السلام كان إماماً جامعاً لخصال الخير هادياً ومهتدياً، ومطيعاً لربه في قوله وعمله في كل الأحوال (السعدي، ٢٠٠٠: ٤٥١)، ووُصفَ بالأُمَّة لكونه مأموماً يؤمه الناس ليأخذوا منه الخير، فالأُمَّة الذي يعلم الناس الخير (النسقي، ١٩٩٨، ج ٢: ٢٤٠)، والأنبياء والرسل جميعاً - عليهم السلام -، أصحاب رسالة وفاعلون في أقوامهم ومجتمعاتهم، وقد بُعثوا لإصلاح واقع الناس وهدايتهم وإرشادهم لخيري الدنيا والآخرة. ومن الأمثلة على ذلك إرشاد نبي الله شعيب - عليه السلام - قومه وهو يخاطبهم - إلى إيفاء الكيل والميزان وتجنب الإفساد في الأرض ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف: ٨٥) وحت نبي الله موسى - عليه السلام - أخاه هارون على تحمّل المسؤولية الاجتماعية تجاه قومه، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٢) واستنكر نبي الله لوط - عليه السلام - فعل قومه الشاذ فخاطبهم ناهياً وزاجراً كما جاء في قوله تعالى على لسانه: ﴿إِنكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ (الأعراف: ٨١)

ويشكّل البناء الاجتماعي في الشخصية المسلمة عنصراً أساساً في تكوينها كما أن الوعي الاجتماعي في هذه الشخصية جزءٌ من وعيها الشامل بالوجود كله: شاهده وغيبه، الفردي منه والجماعي، فالمسلم مدعو إلى الوعي الشامل من خلال التأمل والتدبُّر، والتفكير في ملكوت السموات والأرض، وفي الحياة، وما بعد الحياة، وهو مدعو إلى الوعي الشامل بالحياة الاجتماعية بكل أبعادها وتفاعلاتها. (عثمان، ٢٠٠٨: ١٧، ١٨).

وتعزيز الجانب الاجتماعي في شخصية الفرد المسلم- وفق المنهاج الإسلامي- يتم من خلال العديد من الوسائل يمكن إجمال أبرزها في الآتي:

١. تكوين الوعي الاجتماعي لدى الشخصية المسلمة لكونه: يهديه إلى الاختيار الاجتماعي الصحيح، وهو -بطبيعته- يشكّل عامل تجاذب في العلاقات الاجتماعية. (عثمان، ٢٠٠٨: ٢٨) وفي ذلك الإطار يوعى الفرد المسلم بأن علاقته مع المجتمع الذي يعيش فيه قائمة على التساند والتكامل وتبادل المنافع والمصالح والتأثر والتأثير بما يدعّم وحدة المجتمع، وتماسكه وقوته، ويحقق المصلحة العامة لأفراده (الشيبياني، ١٩٩٢: ٢٣٦-٢٣٩) ويتولد عن تكوين الوعي الاجتماعي لدى الفرد المسلم إحساسه بالمسؤولية الذاتية تجاه المجتمع، وهي في حقيقتها تُعبّر عن التزام داخلي خاص مُدعّم بأفعال ذات صبغة اجتماعية. (عثمان، ١٩٨٦: ٤٣).

٢. إنماء الجانب الإيماني في شخصية المسلم، من منطلق أن للإيمان دوراً كبيراً في تحويل العلاقات الاجتماعية الدينامية إلى تفاعلات اجتماعية حيث إنه يربي أفراد المجتمع المسلم على التواصل والتراحم فيما بينهم كما أنه يُخضع العلاقات الاجتماعية، وجميع الروابط بينهم على أساس إخلاص الولاء لله - عز وجل- (النحلاوي، ٢٠٠٨: ٤٨) ومن الملحوظ أن القرآن الكريم- في مواضع كثيرة- يقرن بين أنماط السلوك الاجتماعي الفاعل، وعنصر الإيمان إذ يشكل الأخير المحرك والدافع القوي لممارستها بصورة دائمة، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ (البلد: ١٧)

٣. حث الفرد المسلم على الالتزام بأداء العبادات بصورة متقنة: تؤدّى إلى بلوغ التقوى التي من أبرز مظاهرها السلوكية، والانفتاح على أفراد المجتمع، والقيام بالواجبات تجاههم، ويعد ذلك سلوكاً ذا طابع اجتماعي قائم على مبدأ الإحسان بما يجعل التفاعل الاجتماعي ثابتاً، وجالباً الشعور بالمتعة والسعادة لدى صاحبه (عثمان، ١٩٨٦: ١١) ومن الجدير ذكره في هذا المقام أن كثيراً من العبادات- التي يمارسها المسلم- تؤدى بصورة جماعية مما يعزز البعد الاجتماعي في الشخصية المسلمة، وعلى سبيل المثال- لا الحصر-

يقرأ المسلم في صلاته بسورة الفاتحة مراراً وتكراراً، والتي تتضمن طلب الهداية من الله - عز وجل - بصيغة الجمع ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ هَدَيْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿ (الفاتحة: ٥، ٦) وحث الرسول صلى الله عليه وسلم على الصلاة في جماعة من خلال قوله: « صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة» (مسلم، ب.ت، ج١: ٤٥٠) وحث القرآن الجماعة على الإنفاق في سبيل الله كما جاء في قوله تعالى: ﴿هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لَتَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالِكُمْ﴾ (محمد: ٣٨).

٤. ومن الوسائل القوية في تعزيز البعد الاجتماعي في الشخصية المسلمة إقامة الروابط، والعلاقات بين أفراد المجتمع المسلم على أساس الإخاء في الله - عز وجل - والذي يترتب عليه التزامات سلوكية ذات طابع اجتماعي كالتعاون والتكافل والتساند، وقد بادر الرسول صلى الله عليه وسلم - عند قدومه إلى المدينة - إلى « المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار على أساس عقيدة الإيمان التي أرست قيماً إنسانية واجتماعية، ومبادئ لا عهد للمجتمع القبلي بها، وإنما هي من شأن المجتمعات المتحضرة » (الصلابي، ٢٠٠٣: ٥٣٢).

وعلى الرغم من أهمية موضوع الفاعلية الاجتماعية - لا سيما في واقع المسلمين المعاصر - إلا أنه لم يحظَ باهتمام كافٍ من قبل الباحثين، فجاءت الجهود السابقة في هذا المجال ضئيلة ومحدودة، ومنها - على سبيل المثال - ما قام به (الخالدي، ٢٠٠٤) من بيان عوامل الفاعلية لدى المسلمين المعاصر، والتي من أبرزها: استحضار معية الله تعالى، وحب الناس والرحمة بهم، والأمل والثقة بالله عز وجل، وقد أشار الكيلاني (١٩٩٧) في دراسته، إلى أن الفاعلية في حياة الفرد المسلم تتحقق في ظل توافر عادة نفسية لديها، تلتزم بالتعاون من أجل صالح المجتمع والسعي إلى تحقيق الخير للنفس والمجتمع، وعقد في جاكارتا مؤتمر عام (٢٠١٠م) حول المسؤولية الاجتماعية للشباب، وذلك انطلاقاً من تقدير دور الشباب في تحمل المسؤولية الاجتماعية، وما يترتب على ذلك من أثر كبير في حياة الأفراد والمجتمعات.

ومن الجدير ذكره في هذا المقام، أن تخلف واقع المسلمين اليوم يرجع إلى أسباب داخلية عديدة، من أبرزها تدني مستوى فاعلية الأفراد، وبالتالي كان تغيير واقع المسلمين يحتاج إلى الفاعلية: حتى يتم الإقلاع نحو واقع أفضل. (الخالدين، ٢٠٠٤: ١)

ويذهب (ابن الحسن، ٢٠٠٠: ١٤٠) إلى أن تدني مستوى الفاعلية في العالم الإسلامي يرجع إلى أنه لم يختر لنفسه نموذجاً يحدد له منهجه، وما يبدو من اختيار للنموذج الغربي في العالم الإسلامي، هو - في حقيقته - مجرد تكديس لمنتجات الحضارة الغربية.

ومن خلال معايشة الباحث لواقع المجتمع الفلسطيني، لاحظ تدني مستوى الفاعلية الاجتماعية في أوساط المتعلمين الذين أنهوا دراستهم الجامعية، وانشغلوا - في ظل الظروف الصعبة - بتحقيق أهدافهم وطموحاتهم على حساب تفاعلهم مع المجتمع وتحمل مسؤولياتهم تجاهه، باستثناء شريحة منهم ممن يمارسون دورهم في المجتمع بفاعلية، وقد لاحظ الباحث من خلال اطلاعه على العديد من الدراسات التي عالجت موضوع فاعلية الفرد المسلم في واقعنا المعاصر قد انطلقت - في الغالب - من قيم ومرجعيات غربية؛ مما شجع الباحث على تناول هذا الموضوع، في ظل معايير للفاعلية الاجتماعية مستمدة من السنة النبوية المطهرة، والتي أولت هذا الموضوع اهتماماً بالغا.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

في ضوء ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

١. ما أبرز أنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية كما جاءت في السنة النبوية المطهرة؟
٢. ما درجة ممارسة طلبة الدراسات العليا في كلية التربية، لأنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية - كما جاء في السنة النبوية - من وجهة نظرهم؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0,05)$ بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية، كما جاءت في السنة النبوية، تعزى لمتغير النوع (ذكور، إناث)؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0,05)$ بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية، كما جاءت في السنة النبوية، تعزى لمتغير التخصص الدراسي (أصول تربية، مناهج وطرق تدريس، علم النفس)؟
٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0,05)$ بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية، كما جاءت في السنة النبوية، تعزى لمتغير العمر الزمني (٢٢ - ٢٧، ٢٧ - ٣٢، ٣٢ فما فوق)؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الآتي:

١. الكشف عن أبرز أنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية، كما جاءت في السنة النبوية المطهرة.

٢. تعرّف درجة ممارسة طلبة الدراسات العليا- بكلية التربية- لأنماط السلوك الدّالة على الفاعلية الاجتماعية كما جاءت في السنة النبوية المطهرة من وجهة نظرهم.
٣. الكشف عن دلالة الفروق في تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك الدّالة على الفاعلية الاجتماعية، كما جاءت في السنة النبوية المطهرة، تبعاً لمتغيرات الدراسة (النوع، التخصص، العمر الزمني).

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال الآتي:

١. أهمية الفاعلية الاجتماعية في إصلاح واقع المجتمع، وتنميته والدور الرئيس الذي يقوم به الشباب المتعلمون في عملية الإصلاح.
٢. توّصل الدراسة- في جانبها التنظيري- لمفهوم الفاعلية الاجتماعية وجوانبها الأساسية، من خلال السنة النبوية المطهرة؛ مما يُعد إضافة جديدة في هذا الميدان.
٣. يمكن أن يستفيد من نتائج الدراسة:
 - طلبة الدراسات العليا في مجال حفزهم وإنماء فاعليتهم الاجتماعية، وتوعيتهم بمسؤولياتهم تجاه المجتمع.
 - الجامعات المعنية بصقل وبناء شخصية الطالب الجامعي، على أفضل وجه ممكن.
 - المؤسسات المجتمعية المهمة برعاية إمكانات الشباب وطاقاتهم، وتوجيهها نحو إعمار المجتمع وتطويره.
 - افتقار البيئتين العربية والإسلامية لمثل هذه الدراسة الميدانية المنطلقة من قيم وأصول إسلامية.

حدود الدراسة:

تمثّلت حدود الدراسة في الآتي:

- ♦ حد الموضوع: حيث اقتصر على إظهار أنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية، كما جاءت في السنة النبوية، ودرجة ممارسة طلبة الدراسات العليا لها.
- ♦ الحد البشري: اقتصرت الدراسة على طلبة الدراسات العليا في كلية التربية المستوى الثاني.

♦ الحد المؤسسي: الجامعة الإسلامية.

♦ الحد المكاني: محافظة غزة.

♦ الحد الزمني: طبقت الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢.

مصطلحات الدراسة:

استخدمت الدراسة المصطلحات الآتية:

أ. السنة النبوية:

ويُقصد بها «ما أُنزل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية، أو سيرة سواء أكان قبل البعثة أم بعدها». (السباعي، ب.ت: ٥٦)

ب. الفاعلية الاجتماعية:

الفاعلية (لغة) مرادها إلى فَعَلَ: فَعَلًا: أي عمل والاسم منه الفِعْل، وجمعه أفعال، والفَعَال: اسم للفعل الحسن. (المنجد، ١٩٩٧: ٥٨٨)

ووردت لفظة الفاعل في القرآن الكريم، للدلالة على الالتزام بأداء الأعمال الحسنة الزكية، كما يتبين في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ (المؤمنون: ٤) ، وعقَّب (النسفي، ١٩٩٨، ج٢: ٤٥٩) على الآية السابقة بقوله: «ولفظ فاعلون، يدل على المداومة بخلاف مؤدون».

مما سبق يتضح أن الفاعلية في اللغة، تدل على ممارسة الأعمال الحسنة بصورة دائمة، أما الفاعلية اصطلاحاً، فقد عُرفت بأنها عبارة عن «أداء الأعمال الصحيحة». (أخوا رشيدة، ٢٠٠٦: ٧٩)

ويُقصد بالفاعلية -بشكل عام- العمل على بلوغ أعلى درجات الإنجاز وتحقيق أفضل النتائج، ويتم تقييمها في ضوء مقاييس متفق عليها ومحددة مسبقاً (الكيلاي، ١٩٩٧: ١١) ، وأما الاجتماعية في اللغة فهي مشتقة من جمع الشيء المتفرق فاجتمع وتجمّع القوم، اجتمعوا من هنا وهنا، والجمع اسم لجماعة الناس (الرازي، ب.ت: ٧٢) ، وكلمة الاجتماعية كما وردت في الدراسة، جاءت صفة للفاعلية، وفي ضوء ما سبق يعرف الباحث الفاعلية الاجتماعية اصطلاحاً بأنها «مبادرة الفرد المسلم إلى ممارسة الأعمال الصالحة بصورة دائمة والتفاعل مع الآخرين في المجتمع، والحرص على نفعهم من خلال معاونتهم ومساندتهم وإصلاح أحوالهم، من منطلق الإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين، وحرصاً على رضا الله عز وجل وتحصيل ثوابه».

ت. طلبية الدراسات العليا:

قُصد بهم طلبية المستوى الثاني، من طلبية الدراسات العليا بكلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة في الأقسام الثلاثة: (أصول التربية، والمناهج وطرق التدريس، وعلم النفس)، والملحقون بالفصل الدراسي الأول للعام ٢٠١١-٢٠١٢ م.

ث. درجة ممارسة طلبية الدراسات العليا لأنماط السلوك الدال على الفاعلية الاجتماعية:

يعرفها الباحث إجرائياً بأنها «الدرجة الفعلية التي تم الحصول عليها وفق تقدير طلبية الدراسات العليا، لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية، كما جاءت في السنة النبوية المطهرة والتي قيست من خلال أداة أعدت لهذا الغرض وتكونت من ثلاثة مجالات».

الدراسات السابقة:

يمكن تلخيص أبرز الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة على النحو الآتي:

١. استهدفت دراسة أبو حمادة (٢٠٠٦) الكشف عن مدى التزام طلبية الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المتعلقة بدور الفرد تجاه أسرته وأقرانه ومجتمعه، والمستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

أظهرت الدراسة مستوى عالياً من التزام طلبية الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث بلغت درجة الالتزام ٨٧,١٪.

٢. أجرى الشريفيين (٢٠٠٦) دراسة استهدفت تحديد السبل التي سلكتها السنة النبوية المطهرة، في تنمية فاعلية الفرد المسلم، وتوصلت إلى أن هذه السبل تمثلت في الآتي:

- ترسيخ عقيدة التوكل على الله عز وجل،
- الصبر على النوازل.
- النهي عن التشبه بالمخالفين في المعتقد.
- التأكيد على مبدأ الإيجابية في حياة المسلم.
- إحياء روح المبادرة عند الفرد المسلم.
- الحث على استثمار الوقت في الأعمال النافعة.
- تنمية روح العمل الجماعي.

٣. هدفت دراسة عبد الله (٢٠٠٦) إلى الكشف عن العلاقة بين المساندة الاجتماعية وبين الضغوط النفسية لدى طلبة كلية الطب والعلوم الصحية بجامعة صنعاء. أظهرت الدراسة أن مستوى المساندة الاجتماعية لدى طلبة كلية الطب والعلوم مرتفعة، كما أشارت إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين المساندة الاجتماعية، وبين الضغوط النفسية لدى طلبة كلية الطب والعلوم والصحة.

٤. استهدفت دراسة برقانوي (٢٠٠٨) الكشف عن آراء طلبة جامعة أم القرى حول برنامج المسؤولية الاجتماعية، وأبرزت النتائج أن ٩٤٪ من الطلبة أكدوا على أن المسؤولية الاجتماعية إحدى قنوات دعم المصلحة العامة، في حين أشار ٨٣٪ أن المسؤولية الاجتماعية تستمد قوتها وسعة انتشارها من طبيعتها التي تتم بالطوعية الاختيارية، وأفاد ٩١٪ من الطلبة أنهم لم يشاركوا من قبل في أي برنامج من برامج المسؤولية الاجتماعية.

٥. وفي البيئة الفلسطينية أجرى أبو كرش (٢٠٠٩) دراسة استهدفت تحديد مظاهر السلوك الاجتماعي بنوعيه: الحسن والسيئ كما جاء في القرآن الكريم، وتوصلت الدراسة إلى أن من أبرز مظاهر السلوك الاجتماعي الحسن، الكرم والسخاء والنجدة والشجاعة والإقدام وسقاية الحاج وعمارة البيت الحرام، في حين أظهرت الدراسة أن من أبرز مظاهر السلوك السلبي - كما بينها القرآن الكريم - وأد البنات، والتعامل الاجتماعي بالربا، واقتراف الزنا، والغش في الكيل والميزان، وشرب الخمر.

٦. استهدفت دراسة طاحون (٢٠٠٩) تقويم الذكاء الاجتماعي لدى طلاب الجامعة وعلاقته ببعض متغيرات السلوك الاجتماعي الإيجابي (التعاطف، الإيثار، المساندة الاجتماعية، والثقة)، أجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٠٠) طالب وطالبة من كلية التربية، وكان من أبرز النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة ذوي الذكاء الاجتماعي المرتفع والطلاب ذوي الذكاء المنخفض في ممارسة السلوك الاجتماعي الإيجابي.

٧. استهدفت دراسة مشرف (٢٠٠٩) الكشف عن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٦٠٠) طالب وطالبة. أظهرت الدراسة أن طلبة الجامعة الإسلامية بغزة لديهم مستوى مرتفع من المسؤولية الاجتماعية.

٨. وفي البيئة السعودية، أجرى الربيع (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود وطالباتها بالرياض، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠٠) طالب وطالبة،

وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً بين درجات طلاب وطالبات الجامعة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية، ودرجاتهم على مقياس المساندة الاجتماعية.

٩. هدفت دراسة الفقي (٢٠١٠) التعرف إلى العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتفاعل الاجتماعي وفاعلية الذات لدى معلمي ومعلمات العينة المصرية، أثبتت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين درجات المعلمين والمعلمات، لدى العينة على مقياس الذكاء الانفعالي ودرجاتهم على مقياس التفاعل الاجتماعي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين ما يأتي:

١. معظم الدراسات تمحورت حول المساندة الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية، باستثناء دراسة (الشريفين، ٢٠٠٦) التي عرضت سبل تنمية الفاعلية عند الفرد المسلم.
٢. طبقت جميع الدراسات الميدانية على طلبة البكالوريوس بالجامعات، باستثناء دراسة (أبو حمادة، ٢٠٠٦) التي أجريت على طلبة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية، ودراسة (الفقي، ٢٠١٠) التي طبقت على عينة من المعلمين والمعلمات.
٣. اعتمدت الدراسات الميدانية جميعاً على الاستبانة كأداة لتحقيق أغراض الدراسة.
٤. أظهرت بعض الدراسات تأثير عامل الذكاء الاجتماعي في إعلاء مستوى المساندة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي لدى الطلبة، في حين لم يكن لعامل: الضغوط النفسية والشعور بالوحدة النفسية تأثير فيهما.
٥. انطلق غالب الدراسات الميدانية في تقييم مستوى المساندة الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية من أطر مرجعية غربية.
٦. ركزت الدراسة الحالية على الفاعلية الاجتماعية بالتحديد، من خلال الكشف عن أبرز مجالاتها وممارساتها، كما جاءت في السنة النبوية المطهرة، وفي ضوء ذلك بنيت أداة لقياس درجة ممارسة طلبة الدراسات العليا لأنماط السلوك الدالة عليها، وبذلك جمعت الدراسة بين الجانبين: التنظيري والميداني.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في دراسته منهجين:

♦ المنهج التحليلي النوعي: الذي يقوم على تحليل النصوص تحليلاً نوعياً بهدف

استخراج مضامين تربوية مدعّمة بأدلة واضحة، وهو منهج استخدمه علماء التفسير وأهل الحديث، كما استخدمه علماء أصول الفقه الإسلامي، ويسير هذا المنهج عبر الخطوات الآتية:

١. استيعاب النسق الذي ينتمي إليه موضوع الدراسة، ويتأتّى ذلك من خلال اطلاع غزير من الباحث.

٢. إجراء مسح واستقراء شامل للنصوص ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

٣. القراءة التربوية التحليلية للشواهد المتعلقة بموضوع الدراسة، ومن ثمّ تحويل المعاني اللغوية إلى مضامين تربوية.

٤. القيام بتصنيف المضامين التربوية ذات العلاقة بموضوع الدراسة إلى مجالات يُعبّر عنها من خلال الإجابة عن السؤال الخاص بها.

♦ **المنهج الوصفي:** لمناسبته لأغراض الدراسة، حيث يصف الظاهرة ويفسر ويقارن، ويقيم علاقة للتوصّل إلى تعميمات ذات معنى؛ مما يزيد رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة، وقد استخدم هذا المنهج للإجابة عن الأسئلة الأربعة المتعلقة بالجانب الميداني.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون المجتمع الأصلي للدراسة من طلبة الدراسات العليا (الماجستير) في كلية التربية في الجامعة الإسلامية، والبالغ عددهم (٢١٧) طالباً وطالبة.

عينة الدراسة الفعلية:

شملت عينة الدراسة جميع أفراد المجتمع الأصلي والبالغ عددهم (٢١٧) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا بكلية التربية في الجامعة الإسلامية. وهو كما في الجدول الآتي:

الجدول (١)

يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة الأصلي

العدد	الجنس
١٣٨	ذكور
٧٩	إناث
٢١٧	المجموع

أداة الدراسة:

استخدم الباحث استبانة لقياس درجة ممارسة طلبة الدراسات العليا في كلية التربية لأنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية، كما جاءت في السنة النبوية، ومرّ بناءً

الاستبانة بالخطوات الآتية:

١. الرجوع إلى السنة النبوية المطهرة؛ لاستنباط أنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية.
٢. الشروع في إعداد الاستبانة في صورتها الأولى، والمشملة على ثلاثة مجالات.
٣. تم- بحول الله وعونه- تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة بعد التحقق من صدقها وثباتها.

صدق الاستبانة:

أولاً- صدق المحكمين:

عرض الباحث الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في التربية؛ بهدف التعرف آرائهم حولها، وفي ضوء آراء السادة المحكمين استبعدت بعض البنود وعدلت بعضها الآخر ليصبح عدد بنود الاستبانة ٤٦ بنوداً، وهي موزعة كما في الجدول الآتي:

الجدول (٢)

عدد فقرات الاستبانة وفقاً لكل مجال والمجموع الكلي للمجالات

المجال	الأول	الثاني	الثالث	المجموع
عدد الفقرات	١٤	١٦	١٦	٤٦

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي:

طبق الباحث الاستبانة على عينة مكونة من (٤٠) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا في كلية التربية في جامعة الأزهر للتأكد من صدقها وثباتها، ثم حسب الباحث معامل الارتباط لبيرسون «Pearson» كالاتي:

١. معامل الارتباط بين بنود المجال الأول (التواصل الاجتماعي) والمجموع الكلي

له:

الجدول (٣)

معاملات الارتباط بين درجات كل بند من بنود المجال الأول والمجموع الكلي للمجال

م	الفقرة	معامل الارتباط
	ألقي السلام على من عرفت ومن لا أعرف.	٠,٥٦٣××
	أجتهد في التعرف إلى من أقابلهم لأول مرة.	٠,٣٤٣×

م	الفقرة	معامل الارتباط
	أستخدم أساليب التواصل الإلكتروني مع أقاربي وأصدقائي.	٠,٤٨٦××
	أقبل الناس بوجه باش.	٠,٦٠٨××
	أصل أرحامي بصورة دائمة.	٠,٥٦٣××
	أخالط الناس وأتجنب اعتزالهم إلا للضرورة.	٠,٧٢٨××
	أصافح إخواني المسلمين حيث وجدتهم.	٠,٦٩٥××
	أزور أرحامي وإن قطعوني.	٠,٤٩٥××
	أبادر إلى الاتصال بمن هجرني من الأصحاب.	٠,٦٤٨××
	أزور زملائي في (الدراسة، العمل) من حين لآخر.	٠,٣٨٣×
	ألقي التحية على أهل بيتي كلما دخلت عليهم.	٠,٤٢٢×
	أحرص على مجالسة الصالحين ما أمكن.	٠,٤٢٨×
	أتفقد صحابي بالسؤال عنهم إذا غابوا عني لفترة طويلة.	٠,٣٠٢×
	أرد التحية على المبادر بها بأحسن منها.	٠,٥١١××

. (tailed -٢) level ٠,٠٥ Correlation is significant at the *

. (tailed -٢) level ٠,٠١ Correlation is significant at the **

٢. معامل الارتباط بين بنود المجال الثاني (التعاون والتكافل) والمجموع الكلي له:

(٤) الجدول

معاملات الارتباط بين درجات كل بند من بنود المجال الثاني والمجموع الكلي للمجال

م	الفقرة	معامل الارتباط
	أحرص على تقديم الطعام للفقراء والمحتاجين.	٠,٧٤١××
	أشارك الناس في أفراحهم وأحزانهم.	٠,٤٢٤×
	أبادر إلى إمطة الأذى عن الطريق.	٠,٧٣٤××
	أحرص على زيارة المرضى.	٠,٣٩٤×
	أمشي في قضاء حوائج الناس.	٠,٥٦٤××
	أسارع إلى نصرمة المظلوم دون تردد.	٠,٥٥١××
	أحرص على بذل علمي لمن يحتاج إليه من زملائي.	٠,٥٨٥××

م	الفقرة	معامل الارتباط
	أُساعد الكفيف في قطع الطريق حتى أوصله إلى مأمنه.	٠,٦٣٣××
	أُبذل المال للمعسر إذا طلب مني ديناً.	٠,٤٤٦×
	أُشارك في بعض الأعمال التطوعية قدر المستطاع.	٠,٧١٢××
	أُرشد زملائي إلى المواقع البحثية المفيدة على الشبكة العنكبوتية.	٠,٥٧٨××
	أُعير كتبي لمن يحتاجها من زملائي.	٠,٧٣٩××
	أُبادر إلى نجدة الجيران إذا أصابهم مكروه.	٠,٦٢٩××
	أُعير جبراني ما يحتاجونه من أدوات لينتفعوا بها.	٠,٧٢٢××
	أُتصدق ببعض مالي كفالة الأيتام ما استطعت.	٠,٤٣٦×
	أُساعد كبار السن في حمل أمتعتهم.	٠,٦٦٦××

. (tailed -٢) level ٠,٠١ Correlation is significant at the **

. (tailed -٢) level ٠,٠٥ Correlation is significant at the *

٣. معامل الارتباط بين بنود المجال الثالث (إصلاح المجتمع) والمجموع الكلي له:

الجدول (٥)

معاملات الارتباط بين درجات كل بند من بنود المجال الثالث والمجموع الكلي للمجال

م	الفقرة	معامل الارتباط
	أُسدي النصيحة لمن يستنصحنني.	٠,٤٧٧××
	أُرشد أولياء الأمور إلى القيام بواجباتهم التربوية تجاه أسرهم.	٠,٦٥٢××
	أُحذر الشباب من اعتناق الأفكار المنحرفة.	٠,٧٤٧××
	أُبادر إلى الإصلاح بين المتخاصمين.	٠,٥٣٤××
	أُبين للناس الآثار المترتبة على التقصير في واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع.	٠,٧١٣××
	أُجتهد في محاربة العادات والتقاليد السلبية في المجتمع.	٠,٦٣٥××
	أقول كلمة الحق في كل المواطن دون مهادنة لأحد.	٠,٥١٠××
	أحث الزملاء على أداء واجباتهم بإتقان.	٠,٧٦٨××
	أحث المنتميين إلى أحزاب مختلفة على تقديم المصلحة العامة على المصالح الخاصة.	٠,٧٢٢××
	أدعو أفراد المجتمع إلى التلاحم والوحدة، وأحذرهم من عواقب الفرقة.	٠,٦٩١××

م	الفقرة	معامل الارتباط
	أدلي بصوتي - في أي انتخابات - لمن أعتقد صلاحه وكفاءته.	٠,٤٠٣×
	أجتهد في معالجة بعض الأمراض الخلقية في المجتمع (الكذب، الرياء، النفاق).	٠,٨٤٠××
	أذكر الناس بأهمية الإخاء كأساس في بناء المجتمع المتماسك.	٠,٧٩٤××
	أشرح للناس عواقب التبرج والسفور في المجتمع.	٠,٧٢٤××
	أنصح أفراد المجتمع بعدم تناقل الإشاعات مبيناً أخطارها.	٠,٧١٠××
	أوضح للناس أن تغيير واقع المجتمع نحو الأفضل يبدأ أولاً بتغيير ما بالأنفس.	٠,٦٨٠××

. (tailed -٢) level ٠,٠١ Correlation is significant at the **

. (tailed -٢) level ٠,٠٥ Correlation is significant at the *

٤. معامل الارتباط بين المجالات الثلاثة والمجموع الكلي للإستبانة:

الجدول (٦)

معاملات الارتباط بين كل مجال من المجالات الثلاثة والمجموع الكلي للإستبانة

المجال	عنوانه	بيرسون
الأول	التواصل الاجتماعي	٠,٦٠٥××
الثاني	التعاون والتساند	٠,٩١٨××
الثالث	إصلاح المجتمع	٠,٨٨٣××

. (tailed -٢) level ٠,٠٥ Correlation is significant at the *

. (tailed -٢) level ٠,٠١ Correlation is significant at the **

يتضح من الجداول السابق أن معاملات الارتباط لبيرسون «Pearson» بين درجات كل بند من بنود الاستبانة ومجالها، وبين كل مجال من مجالاتها الثلاثة والدرجة الكلية للاستبانة هي قيم دالة إحصائياً وذلك عند المستويين ٠,٠١، ٠,٠٥.

ثبات الاستبانة:

أولاً- باستخدام التجزئة النصفية:

لحساب ثبات الاستبانة باستخدام قانون التجزئة النصفية، وذلك بإيجاد معامل الارتباط لبيرسون بين مجموع الفقرات زوجية الرتبة ومجموع الفقرات

فردية الرتبة كما يأتي:

$$\frac{r^2}{r+1} = \theta$$

حيث: θ : ثبات الاستبانة.

ر: معامل الارتباط لبيرسون.

وبحساب معامل الارتباط لبيرسون بين مجموع الفقرات زوجية الرتبة ومجموع الفقرات فردية الرتبة للاستبانة ($r = 0,925$). وعليه فإن:

$$\theta = \frac{0,925 \times 2}{0,925 + 1} = 0,96$$

مما سبق نجد أن قيمة معامل الثبات ($\theta = 0,96$) تعدُّ عالية جداً، والذي يؤكد على الوثوق بهذه الاستبانة في التعرف إلى درجة ممارسة طلبة الدراسات العليا في كلية التربية في الجامعة الإسلامية لأنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية، وهذا مؤشر على صلاحية الاستبانة للتطبيق.

ثانياً- باستخدام معامل كرونباخ ألفا (α):

لحساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل كرونباخ ألفا تم إيجاد مجموع تباين فقرات الاستبانة وتباين المقياس الكلي وهي كما يأتي:

$$\alpha = \frac{n}{n-1} \left(1 - \frac{\text{مجموع } E^2}{J^2} \right)$$

حيث α معامل الثبات، n عدد فقرات المقياس، E^2 تباين المقياس الكلي، J^2 مجموع تباين الأبعاد المختلفة للمقياس. وعليه فإن:

$$\alpha = \frac{0,6}{1-46} \left(1 - \frac{9,492}{121,254} \right) = 0,94$$

مما سبق نجد أن قيمة معامل ثبات الاستبانة باستخدام معامل كرونباخ ألفا ($\alpha = 0,92$) والتي تعطي الدالة على الوثوق بهذه الاستبانة في التعرف إلى درجة ممارسة طلبة الدراسات العليا بكلية التربية في الجامعة الإسلامية لأنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية، وهذا مؤشر على صلاحية الاستبانة للتطبيق.

إجابة أسئلة الدراسة ومناقشتها

نتائج خاصة بالسؤال الأول:

وينص على: « ما أبرز أنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية كما جاءت في السنة النبوية المطهرة؟ ».

من خلال استقراء العديد من الأحاديث النبوية الواردة في مصادرها، باستخدام المنهج التحليلي النوعي، كُشِفَ عن جملة من الممارسات السلوكية الدالة على الفاعلية الاجتماعية للفرد المسلم، والتي تقع في ثلاثة مجالات رئيسة متكاملة، يمكن إجمال أبرزها على النحو الآتي:

أ. مجال التواصل الاجتماعي:

يعد التواصل الاجتماعي مدخلاً مهماً وعاملاً أساساً لتحقيق الفاعلية الاجتماعية بكل أبعادها، فمن البديهي أن من يحسن التواصل مع الناس يستطيع أن يمارس أدواره في المجتمع بفاعلية، وتتخلص أبرز الممارسات السلوكية الدالة على الفاعلية الاجتماعية - في هذا المجال - على النحو الآتي:

١. المبادرة إلى إفشاء السلام:

حث الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا السلوك بقوله: « لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء، إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم ». (مسلم، ب.ت، ج ١: ٧٤)

وعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف». (البخاري، ٢٠٠٢، ج ١: ١٢)

وقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم، على إرشاد الصغار إلى إفشاء السلام؛ حتى يصبح سلوكاً راسخاً لديهم، حيث جاء في الحديث الشريف عن أنس ابن مالك قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا بُني إذا دخلت على أهلك، فسلم يكن بركة عليك وعلى أهلك» (الترمذي، ١٩٧٥، ج ٥: ٥٩)، ومن اللفظات التربوية في الحديث السابق بيان الرسول صلى الله عليه وسلم النفع المترتب على إفشاء السلام: حتى تكون ممارسة هذا السلوك منطلقاً من وعي وفهم وقناعة.

والمسلم ينبغي أن يحرص على إفشاء السلام، غير مكترثٍ بالعقبات التي قد تحول بينه وبين ذلك، ويتضح هذا المعنى من خلال قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار، أو حجرٌ ثم لقيه فليسلم عليه أيضاً» (أبو داود، ب.ت، ج ٤: ٣٥١)

والالتزام بإفشاء السلام بين المسلمين يتطلب اختيار أحسن التحية، وعبر عن هذا المضمون ما جاء في الحديث - عن أبي هريرة - أن رجلاً مرَّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو في مجلس - فقال: سلامٌ عليكم فقال: «عشر حسنات، ثم مرَّ رجلٌ آخر فقال: سلامٌ عليكم ورحمة الله فقال: عشرون حسنة، فمرَّ رجلٌ آخر فقال: سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته فقال: ثلاثون حسنة» (ابن حبان، ١٩٨٨، ج ٢: ٢٤)

وإذا كان من السنة انتقاء أحسن التحية عند إفشاء السلام، فإن رد التحية بأحسن منها كذلك في الحكم امثالاً لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (النساء: ٨٦)

ويؤخذ من الآية الكريمة السابقة أمران أولهما: أن الله - عز وجل - أمر برد التحية بأحسن منها أو مثلها، وذلك يستلزم أن التحية مطلوبة شرعاً، والأمر الثاني: دلالة فعل التفضيل (أحسن) على مشاركة التحية وردها بالحسن. (السعدي، ٢٠٠٠: ١٩١)

٢. مصافحة المسلمين عند اللقاء:

حيث جاء في التوجيه النبوي الشريف: «ما من مسلمين يلتقيان، فيتصافحان، إلا غفر لهما قبل أن يفترقا» (أبو داود، ب.ت، ج ٤: ٣٥٤)

ودل على أن المصافحة كان سلوكاً حاضراً لدى الصحابة - رضوان الله عليهم - ما وري عن عمرو بن عاصم، عن قتادة قال: قلت لأنس، أكانت المصافحة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. (البخاري، ٢٠٠٢، ج ٨: ٥٩)

ومن الجدير ذكره في هذا المقام أن تسليم المسلم بالمصافحة فيه تمايز، ومخالفة لسلوك اليهود والنصارى، ويتضح ذلك من خلال قوله صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى الإشارة بالكف» (الترمذي، ١٩٧٥، ج ٥: ٥٦)

٣. الالتزام بصلة الأرحام:

رغب النبي صلى الله عليه وسلم بصلة الرحم، وحذر من قطعها بقوله: «الرحم معلقة بالعرش، تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطع الله» (مسلم، ب.ت، ج ٤: ١٩٨١)

والفاعلية الاجتماعية في هذا المقام تقتضي من المسلم الثبات على صلة الأرحام، في كل الحالات، وسواء أقصر آخرون أم لم يُقصرُوا، وقد فهم ذلك من خلال قوله صلى الله عليه وسلم: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن هو الذي إذا قطعت رحمه وصلها». (أبو داود، ب.ت، ج ٢: ١٣٣)

وقد عزز الرسول صلى الله عليه وسلم سلوك الرجل الذي يصل قرابته رغم أنهم يقطعونه، حيث روى أبو هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيئون إليّ، وأحلم عليهم ويجهلون عليّ، فقال: «لئن كنت كما قلت، فكأنما تسفهم»^(١) (×) المل^(٢) (××)، ولا يزال معك من الله ظهير^(٣) (×××) عليهم ما دمت على ذلك». (مسلم، ب.ت، ج ٤: ١٩٨٢)

٤. الحرص على مخالطة الناس:

حث الرسول المربي صلى الله عليه وسلم المؤمنين على مخالطة الناس، وأرشدهم إلى الصبر على أذاهم، إذ الصبر من لوازم المخالطة مع الناس، وهو محفّز على استمرارها، وقد جاء في الهدى النبوي الشريف: «المؤمن الذي يخالط الناس، ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم». (ابن ماجه، ب.ت، ج ٢: ١٣٩٨)

فالحديث السابق يشير إلى مظهر من مظاهر الذكاء الاجتماعي، وهو مخالطة الناس والتفاعل معهم والصبر عليهم، وقد اعتبر ذلك معياراً من معايير التفاضل بين المؤمنين، و«للناس خلاف طويل في العزلة والمخالطة أيهما أفضل، مع أن كلا منهما لا ينفك عن غوائل تنفر عنها، وفوائد تدعو إليها، ويميل أكثر العباد والزهاد إلى اختيار العزلة، ومال الشافعي وأحمد إلى مقابله، واستدل كل لمذهبه بما يطول، والإنصاف أن الترجيح باختلاف الناس: فقد تكون العزلة لشخص أفضل والمخالطة لآخر أفضل، فالقلب المستعد للإقبال على الله العزلة له أولى، والعالم بدقائق الحلال والحرام مخالطته للناس لتعليمهم ونصحهم في دينهم أولى وهكذا (المنائي، ١٩٩٥، ج ٦: ٣١١). ويميل الباحث إلى أن مخالطة الناس هي الأصل؛ وذلك مما يترتب عليها من اكتساب علم ومعرفة وأخلاق واستئناس بالآخرين، وغير ذلك من المنافع التي تتحقق حينما تكون البيئة صالحة ونقية، أما اعتزال الناس فينبغي أن يكون تجنباً لمفاسد عديدة يخشى الوقوع فيها، كالانشغال عن ذكر الله تعالى، أو الوقوع في الغيبة والنميمة، وغير ذلك من الأخلاق المرذولة، ودل على ذلك قوله تعالى - مخاطباً الفتية المؤمنات - ﴿وَإِذَا عَتَلْتُمْ وَهْمَكُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾. (الكهف: ١٦)

١ (*) تسفهم: تطعمهم.

٢ (**): المل: الرماد الحار.

٣ (***) الظهير: المعين والدافع لأذاهم.

كما جاء على لسان نبي الله إبراهيم عليه السلام - حينما خاطب قومه - ﴿وَأَعْتَزَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾. (مريم: ٤٨)

وقد يحتاج الإنسان المسلم إلى عزلة مؤقتة عن الناس؛ بقصد محاسبة نفسه ومراجعتها، أو الانشغال بذكر الله تعالى، وقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم، سبعة من الذين يظلمهم الله في ظله يوم القيامة، منهم «رجلٌ ذكر الله خالياً^(١) (×)، ففاضت عيناه». (البخاري، ٢٠٠٢، ج ٢: ١١١)

٥. المداومة على زيارة الإخوة المسلمين:

وقد رغب الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الفعل، من خلال قوله: «من عاد مريضاً، أو زار أخاً له في الله، ناداه مناد أن طُبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة نزلاً». (الترمذي، ١٩٧٥، ج ٤: ٣٦٥)

ويلحظ- من خلال الحديث النبوي السابق- التأكيد على أن الزيارة للإخوة ينبغي أن تكون خالصة لوجه الله تعالى، ولا يُقصد بها تحصيل مصالح خاصة، حيث جاء التعزيز الرباني المباشر لمن كانت زيارته لإخوانه خالصة لوجه الله، ومن أجله عز وجل، وقد جاء في السنة النبوية عن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأوَّصده الله له على مدرجته^(٢) (×) ملكاً، فلما أتى عليه، قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا: غير أني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحببك كما أحببته فيه». (مسلم، ب.ت، ج ٧: ١٩٨٨)

٦. المسارعة إلى التواصل بعد الهجر:

لقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم، عن التدابر والتقاطع بين المسلمين من خلال قوله: «لا تبغضوا ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام». (البخاري، ٢٠٠٢، ج ٨: ١٩)

وإذا ما حدث هجران بين الإخوة المسلمين، وجب عليهم المبادرة إلى التواصل؛ امتثالاً للتوجيه النبوي الشريف: «لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام». (البخاري، ٢٠٠٢، ج ٨: ٢١)

١ (*) خالياً: من خلاء وهو موضع ليس فيه أحد من الناس.
٢ (*) مدرجته: الطريق.

٧. مجالسة الأخيار للانتفاع بما عندهم:

فالمجالسة والمصاحبة ينبغي أن تكون لأهل الاستعانة والطاعة؛ عملاً بالتوجيه النبوي الشريف: «لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقياً» (أبو داود، ب.ت، ج ٤: ٢٥٩)

وقد حذر الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم، من مجالسة أهل السوء، وحث على مجالسة الصالحين من خلال قوله - مفسراً وموضحاً الأثر الإيجابي لذلك الفعل - : «مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكبير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إماً تشتره، أو تجد ريحه، وكبير الحداد يحرق بدنك أو ثوبك، أو تجد منه ريحاً خبيثة» (البخاري، ٢٠٠٢، ج ٣: ٦٣)

وقد وجه الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم قائلًا: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف: ٢٨) ، وجاء في تفسير الآية الكريمة السابقة أن «الله تعالى أمر نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم وغيره أسوته- في الأوامر والنواهي- أن يصبر نفسه مع المؤمنين الذين يريدون وجه الله، ففيها الأمر بصحبة الأخيار ومجاهدة النفس على صحبتهم ومخالطتهم، وإن كانوا فقراء، فإن في صحبتهم من الفوائد ما لا يحصى» (السعدي، ٢٠٠٠: ٤٧٥)

ب. مجال التعاون والتساند:

عبر الرسول صلى الله عليه وسلم، عن حالة التكافل والتساند والتلاحم بين المؤمنين، من خلال قوله: «إن المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشدُّ بعضه بعضاً» وشبَّك بين أصابعه. (البخاري، ٢٠٠٢، ج ١: ١٠٣)

إن المودة والتراحم والتعاطف بين المؤمنين ليس مجرد أحاسيس ومشاعر يُعبر عنها بالكلام، وإنما هي استجابة سلوكية صادقة وجادة، تتجسّد في المبادرة إلى المساندة والتكافل.

ويتضح ذلك من خلال وصفه صلى الله عليه وسلم للمؤمنين: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (مسلم، ب.ت، ج ٤: ١٩٩٩) ، وحث الإسلام على تفرّج كرب المؤمن والاستمرار في مساعدتهم وعونهم، كما جاء في الهدى النبوي الشريف: «من فرّج عن مؤمن كربة فرّج الله عنه كربة، ومن ستر على مؤمن ستر الله عورته، ولا يزال الله في عونه، ما دام في عون

«أخيه» (البيهقي، ٢٠٠٢، ج ١٠: ٨٩٦)، وبين الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه أن تفريج الكرب وقضاء الحاجات من أفضل الأعمال: «إن أفضل العمل إدخال السرور على المؤمن: تقضي عنه ديناً، تقضي له حاجة، تُنفس عنه كربة». (البيهقي، ٢٠٠٣، ج ١٠: ١٣٠) وأشار الرسول المربي صلى الله عليه وسلم، إلى أن من أكرم الأخلاق - في حالة البذل والعتاء - عدم المعاملة بالمثل: «ألا أدلكم على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة، أن تعفو عن ظلمك، وتصل من قطعك وتعطي من حرمك» (البيهقي، ٢٠٠٢، ج ١٠: ٤١٥). وكان الرسول صلى الله عليه وسلم - من عادته - إذا جاءه السائل أو طلبت إليه حاجة قال: «اشفَعُوا تَوْجَرُوا ويقضي الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما شاء». (البخاري، ٢٠٠٢، ج ٢: ١١٣)

ومن خلال استقراء السنة النبوية المطهرة، وتتبع الأحاديث ذات العلاقة بالفاعلية الاجتماعية في مجال التعاون والمساندة، أمكن الوقوف على جملة من الممارسات السلوكية المتعلقة بها، يمكن إجمال أبرزها في النقاط الآتية:

١. إرشاد السائل:

عبر عن هذه الممارسة قوله صلى الله عليه وسلم: «وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة». (الترمذي، ١٩٧٥، ج ٤: ١٣٣٩)

٢. حمل المسلم على دابته أو حمل متاعه عليها:

ودل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «كلُّ سلامي عليه صدقة كل يوم، يعين الرجل في دابته يحامله عليها، أو يرفع عليها متاعه صدقة». (البخاري، ٢٠٠٢، ج ٤: ٣٥)

٣. إطعام الجائع:

وهذا حق وواجب لا بد من الالتزام به تجاه الجائع في المجتمع المسلم، حيث جاء في الحديث الشريف: «ليس المؤمن من يشبع وجاره جائع إلى جنبه» (البيهقي، ٢٠٠٢، ج ٧: ٤٥٤)، وحث الرسول صلى الله عليه وسلم على إطعام الجائع بقوله: «فكوا العاني» يعني «الأسير»، وأطعموا الجائع، وعودوا المريض». (البخاري، ٢٠٠٢، ج ٤: ٦٨)

٤. عيادة المريض:

وقد رغب الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا السلوك من خلال قوله: «من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة، فقيل: يا رسول الله، وما خرفة الجنة؟ قال: «جناها»». (البيهقي، ٢٠٠٣، ج ٣: ٥٣٢)

٥. اتباع الجنائز:

وهو حق وواجب ينبغي الالتزام به، وقد بادر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه بالسؤال قائلاً: «من أصبح منكم اليوم صائماً؟» قال: أبو بكر - رضي الله عنه - أنا، قال: «فمن تبع منكم اليوم جنازة؟» قال أبو بكر - رضي الله عنه - أنا، قال: «فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟» قال أبو بكر - رضي الله عنه - أنا قال: «فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟» قال أبو بكر رضي الله عنه أنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما اجتمعت في امرئ إلا دخل الجنة». (مسلم، ب.ت، ج ٢: ٧١٣)

٦. كفالة اليتيم:

وهي من أعمال الخير المتميزة التي حث عليها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: «وأنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً». (البخاري، ٢٠٠٢، ج ٧: ٥٣)

٧. إجابة الدعوة في المناسبات الاجتماعية:

ومن ذلك الدعوة إلى عرس، حيث جاء في التوجيه النبوي الشريف: «من دُعي إلى عرسٍ أو نحوه فليجب». (مسلم، ب.ت، ج ٢: ١٠٥٣)

وحذر الرسول صلى الله عليه وسلم، من عدم إجابة الدعوة إلى الوليمة بقوله: «من دُعي إلى وليمة ولم يجب فقد عصا الله ورسوله». (ابن حبان، ١٩٨٨، ج ١٢: ١١٨)

٨. إعارة بعض الأشياء ليُنتفع بها:

وفي ذلك إعانة للناس وسد لحاجاتهم، ومساعدة على قضاء حوائجهم، وهذا ما رغب به الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال قوله: «أربعون حسنة أعلاهن منحة العنز، لا يعمل عبدٌ بخصلةٍ منها رجاء ثوابها وتصديقاً بموعودها إلا أدخله الله الجنة» (ابن حبان، ١٩٨٨، ج ١١: ٤٩٤)، وتوعد القرآن الكريم الذين يُحجمون عن تقديم العون للناس في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ × الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ × وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾. (الماعون: ٤-٧)

٩. مساعدة الأراامل والمساكين:

وقد جاء في الهدي النبوي الشريف: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار». (البخاري، ٢٠٠٢، ج ٧: ٦٢)

١٠. نصرة المظلوم:

وهو سلوك اجتماعي مُعبّر عن درجة عالية من التساند والتعاضد أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: «أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» قالوا: يا رسول الله، هذا ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالماً؟، قال: «تأخذ فوق يديه».(البخاري، ٢٠٠٢، ج ٣: ١٢٨)

١١. إماطة الأذى عن الطريق:

وقد جاء في التوجيه النبوي: «وإماطتك الحجر والشوكة والعظمة عن الطريق صدقة» (الترمذي، ١٩٧٥، ج ٤: ٣٣٩)، وقد شجع الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه على ممارسة هذا الفعل، من خلال بيان الثواب الجزيل المترتب عليه حيث قال: «لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة، في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس».(مسلم، ب.ت، ج ٤: ٢٠٢١)

ت. إصلاح المجتمع:

وهذا المجال الرئيس من مجالات الفاعلية الاجتماعية للفرد المسلم، يحتاج إلى مبادرة ذاتية عالية، وهمة متوقّدة، وصلابة نفسية، وشجاعة وإقدام؛ لكونه يرتبط بإصلاح المجتمع وتغيير واقعه إلى الأفضل، ويمكن تلخيص أبرز الممارسات السلوكية الدالة عليه فيما يأتي:

١. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

رغب الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين بلزوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قوله: «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة».(الترمذي، ١٩٧٥، ج ٤: ٣٣٩)، وبين صلى الله عليه وسلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الممارسات السلوكية التي تندرج تحت إطار الجهاد في سبيل الله، كما اتضح في قوله صلى الله عليه وسلم: «والجهاد على أربع: على أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنان الفاسقين، فمن أمر بالمعروف فقد شدّ ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر رغم أنف المنافقين، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه، ومن شنأ الفاسقين وعَضِبَ لله غضب الله له» (أبو القاسم، ٢٠٠٣، ج ٤: ٩٢٤).

وقد تميزت أمة الإسلام عن باقي الأمم بأنها أمة رسالة آمرة بالمعروف، ونهاية عن المنكر: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.(آل عمران: ١١٠) وحث الرسول صلى الله عليه وسلم على تغيير المنكر بالوسيلة المتاحة، وبما يتناسب مع القدرة والاستطاعة بقوله: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».(مسلم، ب.ت، ج ١: ٦٩)

ولقد لفت الرسول صلى الله عليه وسلم انتباهنا إلى أن تغيير المنكر كان يُمثّل رسالة أساسية مشتركة بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام جميعاً، وقد كان لهم أصحاب وأنصار يحملون معهم هذه الرسالة، كما يتضح في قوله صلى الله عليه وسلم: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي، إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف، يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل».(مسلم، ب.ت، ج ١: ٦٩)

والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر هم الأمناء على شرع الله وحدوده في المجتمع، وهم بهذا الدور يقون المجتمع -بأسره- من الضياع والانهيال والهلاك، ويحققون له النجاة، وإذا ما قصّروا في أداء هذا الدور هلك المجتمع برمته، كما تبين من خلال قوله صلى الله عليه وسلم: «مثل القائم على حدود الله والمدّهن فيها كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر فأصاب بعضهم أعلاها، وأصاب بعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها يصدعون فيستقون الماء فيصبون على الذين أعلاها، فقال الذين في أعلاها: لا ندعكم تصعدون فتؤذوننا، فقال الذين في أسفلها: فإننا نثقبها من أسفلها فنسقي، فإن أخذوا على أيديهم فمنعوهم نجواً جميعاً، وإن تركوهم غرقوا جميعاً».(الترمذي، ١٩٧٥، ج ٤: ٤٧٠)

٢. الدعوة إلى الله عز وجل:

حث الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم على ممارسة الدعوة إلى الله عز وجل هدايةً للناس وإصلاحاً لهم، مبيناً الثواب الجزيل المترتب على هذا السلوك بقوله: «من دعا إلى هدي، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً».(مسلم، ب.ت، ج ٤: ٢٠٦٠)

وجاء في الهدي النبوي الشريف: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من أن يكون لك حُمْر النعم».(البخاري، ٢٠٠٢، ج ٥: ١٨)

وحت القرآن الكريم على الاجتهاد في الدعوة إلى الله مشيراً إلى تميزها: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.(فصلت: ٣٣)

وساق القرآن الكريم للمسلمين أنموذجاً رائعاً لأصحاب الهمة العالية في الدعوة إلى الله، في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾.(يس: ٢٠)

والدعوة إلى الله عز وجل هي دعوة إلى الخير، وقد أمر الله عز وجل بالدعوة إلى الخير في قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. (آل عمران: ١٠٤) وتجدر الإشارة هنا إلى أن الخير الوارد في الآية السابقة، «اسم جامع لكل ما يقرب إلى الله ويبعد عن سخطه». (السعدي، ٢٠٠٠: ١٤٢)

وقد حفّز الرسول صلى الله عليه وسلم، من يدل الناس على الخير بقوله: «إن الدال على الخير كفاعله». (الترمذي، ١٩٧٥، ج ٥: ٤١)

وأبواب الخير في الإسلام واسعة ومتنوعة، وقد أعجب الرسول صلى الله عليه وسلم من صنيع ابن رواحة - رضي الله عنه -، وامتدح سلوكه حينما بادر إلى دعوة أخ له لمجالس الإيمان والعلم، حيث جاء في الحديث الشريف عن أنس بن مالك، قال: كان عبد الله بن رواحة إذا لقي الرجل من أصحابه، يقول: تعال نوّمن برّبنا ساعة، فقال ذات يوم لرجل، فغضب الرجل، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، ألا ترى إلى ابن رواحة يرعب عن إيمانك إلى إيمان ساعة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يرحم الله ابن رواحة، إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة». (ابن حنبل، ٢٠١٠، ج ٦: ١٢٧٣٥)

٣. إسداء النصح للآخرين:

لأهمية النصيحة في المجتمع وضرورتها والحاجة الماسّة إليها، اعتبرها الإسلام عنصراً جوهرياً وأساساً في الدين، وقد عبر عن ذلك، قول الرسول صلى الله عليه وسلم - حينما وصف الدين بأنه النصيحة في قوله: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» (مسلم، ب.ت، ج ١: ٧٤). وإسداء النصيحة حق لكل مسلم، ينبغي تأديته والوفاء به، كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: «حق المسلم على المسلم ست» قيل ما هنّ يا رسول الله؟ قال: «إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه» (مسلم، ب.ت، ج ٤: ١٧٠٥)، وأرشد الرسول صلى الله عليه وسلم المسلم، إلى بذل النصيحة لمن طلبها من إخوانه لقوله: «دعوا الناس، فليصّب بعضهم من بعض، فإذا استنصحت رجل أخاه فلينصحه له». (ابن حنبل، ٢٠١٠، ج ٦: ٢٧٣٥)

٤. المبادرة إلى قول الشهادة:

فالمسلم الحق يبادر إلى قول الشهادة من تلقاء نفسه، ولا ينتظر طلب الآخرين منه فعل ذلك، وجاء في الهدى النبوي الشريف: «خير الشهداء من أدّى شهادته قبل أن يسأله» (الترمذي، ١٩٧٥، ج ٤: ٥٤٥)، وحذّر القرآن الكريم من كتم الشهادة معتبراً ذلك إثماً، كما

جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٨٣) فكتّم الشهادة من أعظم الذنوب التي يرتكبها الإنسان؛ لأن الحق لا يثبت بدونها، ويترتب على كتّمها فوات حق من له الحق. (السعدي، ٢٠٠٠: ١١٩)

٥. المسارعة إلى إصلاح ذات البين:

رغب الرسول صلى الله عليه وسلم بالإصلاح بين الناس، مشيراً إلى أن هذا السلوك يعدّ من أفضل الأعمال وأعلاها في الدرجة: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إصلاح ذات البين وفساد ذات البين الحالقة» (أبو داود، ب.ت، ج ٤: ٢٨٠). وأمر الله - عز وجل - عباده المؤمنين بالإصلاح بين الإخوة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (الحجرات: ١٥)، وجاء في محكم التنزيل من كلام رب العالمين «إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ» (النساء: ١١٤).

ويعقب (السعدي، ٢٠٠٠: ٢٠٢) على الآية السابقة بقوله: «والإصلاح لا يكون إلا بين متنازعين متخاصمين، والنزاع والخصام والتغاضب يوجب من الشر والفرقة ما لا يمكن حصره، لذلك حث الحق - سبحانه وتعالى - على الإصلاح بين الناس في الدماء والأموال والأعراض بل وفي الأديان». ورخص الإسلام الكذب من باب الإصلاح بين الناس، كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم «ليس بالكاذب الذي يصلح بين الناس، فيقول خيراً، أو ينمي خيراً». (الطبراني، ١٩٩٤، ج ٢٥: ٧٥)

٦. قول كلمة الحق في وجه الظالم:

وقد جاء في الهدي النبوي الشريف: «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر أو أمير جائر». (أبو داود، ب.ت، ج ٤: ٢٢٤)، ومن البدهي أن قول كلمة العدل والحق في وجه الظالم من شأنه أن يكفر عن ظلمه، كما أنه يقي المجتمع، ويخلصه من طغيانه وفساده؛ مما يمهّد الطريق إلى تغيير واقع الناس الذين يعيشون في ظل أنظمة مستبدة ظالمة، وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من التقاعس عن التصدي للظالم وردعه من خلال قوله: «والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد الظالم، وليأطرنه على الحق أطراً، أو ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض، وليلعننكم كما لعنهم» (الطبراني، ١٩٩٤، ج ١٠: ١٤٦). وأشار الرسول صلى الله عليه وسلم، إلى أن من مظاهر فساد المسلمين وتراجعهم خوفهم من التصدي للظالم ولو بالكلمة، كما فهم من خلال الحديث النبوي الشريف: «إذا رأيت أمّتي تهاب الظالم أن تقول له: إنك ظالم، فقد تودّع منها». (الجرجاني، ٢٠٠١، ج ٢: ٣١٩)

ومن خلال العرض السابق للممارسات الدالة على الفاعلية الاجتماعية - كما جاءت في السنة النبوية - تبين أنها جاءت شاملة متنوعة مجسدة لطبيعة الدين الإسلامي كمنهاج للحياة ليس فيه انفصال بين العقيدة والعبادة من جانب، والممارسات الحياتية من جانب آخر، كما تبين أن هذه الممارسات جاءت متدرجة لتعكس مستويات متفاوتة للفاعلية الاجتماعية، يتطلب كل مستوى منها درجة مناسبة من الهمة والاستعداد النفسي وامتلاك روح المبادرة، فالممارسات المتعلقة بالتواصل الاجتماعي تختلف عن الممارسات الخاصة بمجال التعاون والتساند الذي يحتاج إلى مزيد من الجهد والهمة في حين الممارسات المتعلقة بإصلاح المجتمع - من الطبيعي والمنطقي - أنها تحتاج إلى همة أعلى وجهد أكبر، وسقف أعلى من المبادرة، وبالإجمال يمكن القول بأن الممارسات السابقة ليست مجرد مؤثر على الفاعلية الاجتماعية للفرد المسلم فحسب، بل هي إضافة إلى ذلك تعكس روح الإيجابية في الشخصية المسلمة، فضلاً عن كونها ترسخ أو أصر المحبة والتآلف بين أفراد المجتمع الواحد، وتسهم في تحقيق الأمن الاجتماعي، وتشكل رافعة قوية لإصلاح المجتمع وتنميته وتغييره - كلما لزم التغيير - نحو الأفضل.

نتائج خاصة بالسؤال الثاني:

وينص على « ما درجة ممارسة طلبة الدراسات العليا بكلية التربية في الجامعة الإسلامية لأنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية كما جاءت في السنة النبوية من وجهة نظرهم؟ ».

وقد قام الباحث بحساب درجة ممارسة طلبة الدراسات العليا لأنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية وذلك بحساب المتوسطات والانحرافات والتكرارات والنسب المئوية ثم بترتيب العبارات تنازلياً من الدرجة العالية، ثم تتدرج تنازلياً إلى أقلها ممارسة وهي كما في الجداول الآتية:

الجدول (٧)

ترتيب فقرات المجال الأول تنازلياً تبعاً لدرجة فعالية التواصل الاجتماعي

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف	التكرار	النسبة
	أحرص على مجالسة الصالحين ما أمكن.	٤,٥٦٢٢	٠,٧١١٧١	٩٩٠,٠٠	٪٩١,٢٤
	أفقد صحابي بالسؤال عنهم إذا غابوا عني لفترة طويلة.	٤,٥١١٥	٠,٦٨١١٧	٩٧٩,٠٠	٪٩٠,٢٣
	ألقي السلام على من عرفت ومن لا أعرف.	٤,٤٦٥٤	٠,٦٣٨٢٥	٩٦٩,٠٠	٪٨٩,٣١
	أقابل الناس بوجه باش.	٤,٣٦٨٧	٠,٦٥٤٤٣	٩٤٨,٠٠	٪٨٧,٣٧

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف	التكرار	النسبة
	أرد التحية على المبادر بها بأحسن منها.	٤,١٤٢٩	٠,٨٤٥٩٤	٨٩٩,٠٠	٪٨٢,٨٦
	أصافح إخواني المسلمين حيث وجدتهم.	٤,٠٦٤٥	٠,٨٧٩٥٤	٨٨٢,٠٠	٪٨١,٢٩
	ألقي التحية على أهل بيتي كلما دخلت عليهم.	٤,٠٠٠٠	٠,٨٦٦٠٣	٨٦٨,٠٠	٪٨٠,٠٠
	أخالط الناس وأتجنب اعتزالهم إلا للضرورة.	٣,٩٨١٦	٠,٩٣٧٧٠	٨٦٤,٠٠	٪٧٩,٦٣
	أصل أرحامي بصورة دائمة.	٣,٧٨٣٤	٠,٩٩٧٢٧	٨٢١,٠٠	٪٧٥,٦٧
	أجتهد في التعرف إلى من أقابلهم لأول مرة.	٣,٥٧٦٠	٠,٨٦٣٣٤	٧٧٦,٠٠	٪٧١,٥٢
	أزور أرحامي وإن قطعوني.	٣,٤٤٢٤	١,١١٢٩١	٧٤٧,٠٠	٪٦٨,٨٥
	أبادر إلى الاتصال بمن هجرني من الأصحاب.	٣,٣٢٧٢	٠,٩٥٢٠٢	٧٢٢,٠٠	٪٦٦,٥٤
	استخدم أساليب التواصل الإلكتروني مع أقاربي وأصدقائي.	٣,٣٢٢٦	١,١٨٩١١	٧٢١,٠٠	٪٦٦,٤٥
	أزور زملائي في (الدراسة، العمل) من حين لآخر.	٣,٠٦٤٥	٠,٩٩٧٩١	٦٦٥,٠٠	٪٦١,٢٩

يتضح من الجدول السابق، تبوء الفقرة: «أحرص على مجالسة الصالحين ما أمكن» المرتبة الأولى بوزن نسبي (٩١,٢٤٪) وهي نسبة عالية جداً، ويعزو الباحث ذلك، إلى تقدير طلبة الدراسات العليا، وإدراكهم للمنافع الكبيرة، المترتبة على مجالسة الصالحين، لا سيما، وأنهم راشدون وناضجون ولديهم من الحكمة ما يحفزهم على حسن الاختيار والانتقاء، أما الفقرة: «أتفقد أصحابي بالسؤال عنهم إذا غابوا عني لفترة طويلة» فقد جاءت المرتبة الثانية بوزن نسبي (٩٠,٢٣٪)، وهي نسبة عالية، ويمكن إرجاع ذلك إلى طبيعة العلاقة بين الأصحاب التي تتصف بالعمق وشدة الترابط، بحيث لا يستغني بعضهم عن بعض؛ مما يستحث صاحب على تفقد أصحابه والسؤال عنهم إذا غابوا عنه، حتى يطمئن عليهم ويأنس بهم.

ويتضح من الجدول السابق أن الفقرة: «أزور زملائي في (الدراسة، العمل) من حين لآخر»، فقد جاءت في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (٦١,٢٩٪) وهي درجة متوسطة، ويمكن إرجاع ذلك، إلى أن زملاء الدراسة والعمل يتم الالتقاء بهم بصورة مستمرة ودائمة، وفي الغالب لا يقوم الطلبة بزيارة زملائهم في الدراسة والعمل إلا في المناسبات الاجتماعية بين الفينة والأخرى.

وأما الفقرة: «أستخدم أساليب التواصل الإلكتروني مع أقاربي وأصدقائي»: قد احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي (٦٦,٤٥٪) وهي درجة متوسطة، ويمكن تفسير ذلك بأن التواصل الإلكتروني يتطلب مهارة قد لا تتوافر عند جميع الطلبة، فضلاً عن قلة توافرها عند

جميع الأقارب والأصدقاء، كما أن التواصل الاجتماعي مع الآخرين عبر البريد الإلكتروني - في العادة - يستخدم كوسيلة بديلة لا أساسية، إذ لا يحقق الغرض المطلوب، كما يفعل التواصل المباشر مع الآخرين وجهاً لوجه.

الجدول (٨)

ترتيب فقرات المجال الثاني تنازلياً تبعاً لدرجة فعالية التعاون والتكافل

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف	التكرار	النسبة
	أحرص على بذل علمي لمن يحتاج إليه من زملائي.	٤,٤٠٠٩	٠,٦٩٤٢٩	٩٥٥,٠٠	٪٨٨,٠٢
	أبادر إلى نجدة الجيران إذا أصابهم مكروه.	٤,٢٥٣٥	٠,٨٣٦٢٧	٩٢٣,٠٠	٪٨٥,٠٧
	أبادر إلى إمطة الأذى عن الطريق.	٤,٢٣٩٦	٠,٧٧٤٤١	٩٢٠,٠٠	٪٨٤,٧٩
	أساعد كبار السن في حمل أمتعتهم.	٤,١٥٦٧	٠,٨٢٤٠٤	٩٠٢,٠٠	٪٨٣,١٣
	أساعد الكفيف في قطع الطريق حتى أوصله إلى مأمنه.	٤,١٥٢١	٠,٩٠٢٦٢	٩٠١,٠٠	٪٨٣,٠٤
	أسارع إلى نصرته المظلوم دون تردد.	٤,١٤٧٥	٠,٧٧٩٦٠	٩٠٠,٠٠	٪٨٢,٩٥
	أعير جبراني ما يحتاجونه من أدوات لينتفعوا بها.	٤,١٠٦٠	٠,٨٤٥٩١	٨٩١,٠٠	٪٨٢,١٢
	أبذل المال للمعسر إذا طلب مني ديناً.	٤,٠٥٩٩	٠,٨٦١٢٦	٨٨١,٠٠	٪٨١,٢٠
	أعير كتبي لمن يحتاجها من زملائي.	٤,٠٥٥٣	٠,٨٨٠١٧	٨٨٠,٠٠	٪٨١,١١
	أحرص على زيارة المرضى.	٣,٩٤٩٣	٠,٨٢٩٠٠	٨٥٧,٠٠	٪٧٨,٩٩
	أشارك الناس في أفراحهم وأحزانهم.	٣,٩٢٦٣	٠,٧٩٠٠٤	٨٥٢,٠٠	٪٧٨,٥٣
	أمشي في قضاء حوائج الناس.	٣,٩٢١٧	٠,٨٥٩٧٧	٨٥١,٠٠	٪٧٨,٤٣
	أرشد زملائي إلى المواقع البحثية المفيدة على الشبكة العنكبوتية.	٣,٩١٢٤	٠,٩٣٦٢٥	٨٤٩,٠٠	٪٧٨,٢٥
	أشارك في بعض الأعمال التطوعية قدر المستطاع.	٣,٨٥٢٥	٠,٩٠٠٨٣	٨٣٦,٠٠	٪٧٧,٠٥
	أحرص على تقديم الطعام للفقراء والمحتاجين.	٣,٧٢٨١	٠,٩٢٠٣٤	٨٠٩,٠٠	٪٧٥,٥٦
	أصدق ببعض مالي لكفالة الأيتام ما استطعت.	٣,٥٧٦٠	١,٠٤٧٤٧	٧٧٦,٠٠	٪٧١,٥٢

يتضح من الجدول السابق، أن الفقرة: «أحرص على بذل علمي لمن يحتاج إليه من زملائي» قد احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (٪٨٨,٠٢) وهي نسبة عالية، ويمكن تفسير ذلك بأن الإسلام قد حث على نشر العلم وتعليم الآخرين، وقد جاء الربط - في كتاب الله العزيز - من تعلم العلم والقيام بنشره: «وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ» (آل عمران: ٧٩)، كما حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من حجب العلم

عن الناس والامتناع عن إفادتهم إذا سألوا، كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: «من سئل عن علم فكتمه، ألجم يوم القيامة بلجام من نار» (ابن ماجه، ب.ت، ج ١: ٩٧)، كما يمكن إرجاع هذه النتيجة إلى عامل ذاتي يتمثل في طبيعة طلبة الدراسات العليا المحبين للعلم الحريصين على الاستزادة منه، وبالتالي هم أكثر الناس تقديراً لأهمية نشره بين الزملاء وإفادتهم به، وأما الفقرة «أبادر إلى نجدة الجيران إذا أصابهم مكروه» فقد جاءت في المرتبة الثانية - بوزن نسبي - (٨٥,٠٧٪) وهي نسبة عالية، مردّها إلى أن الإسلام قد أوصى بالجار خيراً، كما جاء في التوجيه النبوي الشريف: «لا يزال جبريل يوصي بالجار»، كما أن الجيران بطبيعتهم - لا سيما في المجتمعات الإسلامية - تربط بينهم علاقة قوية وراسخة تستوجب المساندة والنصرة، وأما الفقرة: «أتصدق ببعض مالي لكفالة الأيتام ما استطعت» فقد جاءت في المرتبة الأخيرة، بوزن نسبي (٧١,٥٢٪)، إذا أخذنا بالاعتبار أن غالب طلبة الدراسات العليا من ذوي الدخل المحدود، وهم في العادة يعانون من أعباء مالية كبيرة، بسبب التزامهم بدفع نفقات التعليم، وأما الفقرة «أحرص على تقديم الطعام للفقراء والمحتاجين» فقد تبوّأت المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي (٧٥,٥٦٪)، ويمكن إرجاع ذلك إلى سببين: الأول أن الشريحة التي تفتقر إلى حاجات الطعام والشراب في المجتمع الفلسطيني، ليست كبيرة مقارنة بمجتمعات إسلامية أخرى تكثر فيها المجاعات، وأما السبب الثاني فيرجع إلى كثرة المؤسسات الإنسانية التي تقدم معونات غذائية للأسر الفقيرة والمحتاجة.

(٩) الجدول

ترتيب فقرات المجال الثالث تنازلياً تبعاً لدرجة فعالية إصلاح المجتمع

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف	التكرار	النسبة
	أسدي النصيحة لمن يستنصحنني.	٤,٦٠٣٧	٠,٥٨٤٩٩	٩٩٩,٠٠	٩٢,٠٧٪
	أوضح للناس أن تغيير واقع المجتمع نحو الأفضل يبدأ أولاً بتغيير ما بالأنفس.	٤,٣٦٤١	٠,٧٧٠٥٢	٩٤٧,٠٠	٨٧,٢٨٪
	أحذر الشباب من اعتناق الأفكار المنحرفة.	٤,٢٥٨١	٠,٨٥٩٤٥	٩٢٤,٠٠	٨٥,١٦٪
	أرشد أولياء الأمور إلى القيام بواجباتهم التربوية تجاه أسرهم.	٤,٢٣٥٠	٠,٨٢٥٠٠	٩١٩,٠٠	٨٤,٧٠٪
	أبادر إلى الإصلاح بين المتخاصمين.	٤,١٤٧٥	٠,٨٢٥٧٥	٩٠٠,٠٠	٨٢,٩٥٪
	أدلي بصوتي - في أي انتخابات - لمن أعتقد صلاحه وكفاءته.	٤,١٤٢٩	١,١٨٧٤٦	٨٩٩,٠٠	٨٢,٨٦٪
	أحث الزملاء على أداء واجباتهم بإتقان.	٤,١١٩٨	٠,٧٩٠٢٣	٨٩٤,٠٠	٨٢,٤٠٪
	أقول كلمة الحق في كل المواطن دون مهادنة لأحد.	٤,١٠١٤	٠,٨١٥٨٤	٨٩٠,٠٠	٨٢,٠٣٪

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف	التكرار	النسبة
	أنصح أفراد المجتمع بعدم تناقل الإشاعات مبيناً أخطارها.	٤,٠٩٦٨	٠,٨٨٩٦٧	٨٨٩,٠٠	٪٨١,٩٤
	أجتهد في محاربة العادات والتقاليد السلبية في المجتمع.	٤,٠٧٣٧	٠,٩٠٩٨٧	٨٨٤,٠٠	٪٨١,٤٧
	أذكر الناس بأهمية الإخاء كأساس في بناء المجتمع المتماسك.	٤,٠٥٩٩	٠,٩١٣٤٣	٨٨١,٠٠	٪٨١,٢٠
	أدعو أفراد المجتمع إلى التلاحم والوحدة، وأحذرهم من عواقب الفرقة.	٤,٠٤١٥	٠,٩٦٣٧٦	٨٧٧,٠٠	٪٨٠,٨٣
	أحث المنتمين إلى أحزاب مختلفة على تقديم المصلحة العامة على المصالح الخاصة.	٤,٠١٣٨	١,٠١١٤١	٨٧١,٠٠	٪٨٠,٢٨
	أجتهد في معالجة بعض الأمراض الخلقية في المجتمع (الكذب، الرياء، النفاق).	٣,٩٧٢٤	٠,٨٦٥٥٨	٨٦٢,٠٠	٪٧٩,٤٥
	أبين للناس الآثار المترتبة على التقصير في واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع.	٣,٧٦٠٤	٠,٩٢١٨٠	٨١٦,٠٠	٪٧٥,٢١
	أشرح للناس عواقب التبرج والسفور في المجتمع.	٣,٧٥٥٨	٠,٩٨٦١٤	٨١٥,٠٠	٪٥٦,١٢

يتضح من الجدول السابق، تبوء الفقرة: «أسدي النصيحة لمن ينصحنى على المرتبة الأولى بوزن نسبي (٩٢,٠٧٪) وهي نسبة عالية جداً، مردّها إلى تقدير طلبة الدراسات العليا لأهمية بذل النصيحة للمسلمين، باعتبارها من أساسيات الدين والإصلاح في المجتمع، كما أن إبداء النصيحة لمن ينشدها لا يكلف الناصح جهداً كبيراً، أما الفقرة: «أوضح للناس أن تغيير واقع المجتمع نحو الأفضل يبدأ أولاً بتغيير ما بالأنفس»، فقد جاءت في المرتبة الثانية بوزن نسبي (٨٧,٢٨٪) وهي نسبة عالية، تعكس إدراك وفهم طلبة الدراسات العليا لسنن التغيير في المجتمع، وتقديرهم لأهمية المبادرة الذاتية لتغيير ما بالأنفس أولاً قبل الشروع في تغيير واقع المجتمع نحو الأفضل، وينسجم ذلك مع التوجيه الرباني: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)

ويبين الجدول السابق أن الفقرة «أشرح للناس عواقب التبرج والسفور في المجتمع» قد جاءت في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (٧٥,١٢٪)، وأما الفقرة: «أبين للناس الآثار المترتبة على التقصير في واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع» فقد احتلت المرتبة قبل الأخيرة بفارق بسيط عن الفقرة الأخيرة، وبوزن نسبي (٧٥,٢١٪)، ويرجع الباحث ذلك إلى أن وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذلك شرح عواقب التبرج والسفور في المجتمع من الأمور الواضحة والبديهية لدى أفراد المجتمع الفلسطيني المحافظ الذي يميل بشكل كبير إلى التدين ومراعاة الأحكام الشرعية.

الجدول (١٠)

ترتيب المجالات الثلاثة تنازلياً تبعاً لدرجة ممارسة طلبة الدراسات العليا
لأنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية

النسبة	التكرار	الانحراف	المتوسط	الترتيب	عنوان المجال
٩٠,٥١٪	١٥٧١٢,٠٠	٨,٩٣٧١٠	٧٢,٤٠٥٥	الأول	التعاون والتكافل
٨٢,١٨٪	١٤٢٦٧,٠٠	٩,٥٠٩٥١	٦٥,٧٤٦٥	الثاني	إصلاح المجتمع
٧٣,٣١٪	١٢٧٢٧,٠٠	٧,٣٣٩٤٥	٥٨,٦٤٩٨	الثالث	التواصل الاجتماعي
٨٥,٥٦٪	٤٢٧٠٦,٠٠	٢٢,٥٢٠٨٢	١٩٦,٨٠١٨		الدرجة الكلية لفقرات الاستبانة

من خلال قيام الباحث بحساب النسب المئوية للدرجة الكلية للاستبانة، فقد تبين أن النسبة المئوية بلغت (٨٥,٥٦٪)، مما يدل على درجة عالية لممارسة أنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية من قبل طلبة الدراسات العليا، ويعزو الباحث ذلك إلى سببين: الأول انتماء الطلبة إلى مجتمع مسلم يميل إلى التدين والالتزام، والحرص على أداء رسالته، وأما السبب الثاني فيرجع إلى طبيعة الطلبة حيث ينتمون إلى شريحة الشباب المتعلمين الذين لديهم مستوى كبير من الشعور بالمسؤولية، وهم في العادة يمثلون الفئة الفاعلة اجتماعياً وثقافياً، والمتفهمة لظروف المجتمع الخاصة والمعنية بخدمته وإصلاحه وتطويره.

كما يُلاحظ من الجدول السابق لترتيب المجالات أن المجال الثاني المتعلق بالتعاون والتساند قد احتل المرتبة الأولى بوزن نسبي (٩٠,٥١٪)، مما يدل على درجة عالية جداً من الفاعلية الاجتماعية لدى طلبة الدراسات العليا في هذا المجال، ويرجع الباحث ذلك إلى طبيعة المجتمع الفلسطيني المسلم الذي يميل إلى التكاتف، والتكافل والتساند لا سيما في ظل ظروف القضية التي يعيشها في ظل الحصار، والاستهداف المتواصل من قبل الاحتلال.

وأما المجال الثالث - الخاص بإصلاح المجتمع -، فقد جاء في المرتبة الثانية، بوزن نسبي (٨٢,١٨٪) وهي نسبة عالية وإن كانت دون نسبة المجال السابق، ويمكن تفسير ذلك بأن الممارسات السلوكية المتعلقة بإصلاح المجتمع تحتاج إلى جهد كبير وهمة عالية وقوة شخصية، أكثر مما تحتاجه ممارسات المجال السابق الخاص بالتعاون والتساند.

وأما المجال الأول المتعلق بالتواصل الاجتماعي، فقد جاء في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (٧٣,٣١٪) على الرغم من أنه أقل المجالات - الثالث - حاجة إلى الجهد والهمة العالية المثابرة والتضحية، ويعزو الباحث ذلك إلى أن التواصل الاجتماعي غالباً - كما هو سائد في المجتمع الفلسطيني - يحتاج إلى أوقات طويلة، مما يتعذر على طلبة الدراسات

العليا الاجتهاد الكبير في هذا المجال؛ نظراً لضيق أوقاتهم، حيث يجمع غالبهم من العمل في وظائف ومواصلة الدراسة، كما أن التواصل الاجتماعي - غالباً - ما يحتاج إلى المزيد من النفقات المالية التي لا تسمح بها الظروف المادية لدى معظم الطلبة.

نتائج خاصة بالسؤال الثالث:

ينص السؤال على أنه: « هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0,05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية تُعزى لمتغير النوع (ذكور - إناث)؟ ».

وقد قام الباحث باستخدام اختبار "ت" T.test لحساب دلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين وغير مرتبطين وذلك بين متوسطات درجات عينة الدراسة، وهي كما في الجدول الآتي:

الجدول (١١)

نتائج اختبار «ت» لإيجاد دلالة الفروق بين متوسطات درجات متغير النوع

المجال	النوع	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة
الأول	ذكر	١٣٨	٥٩,٣٦٩٦	٦,٢٦٤٣٤	١,٩٢١	١,٩٦٠	غير دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥
	أنثى	٧٩	٥٧,٣٩٢٤	٨,٨١٦٣٩			
الثاني	ذكر	١٣٨	٧٢,٩٧٨٣	٨,٠٣٢٣٠	١,٢٤٩	١,٩٦٠	غير دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥
	أنثى	٧٩	٧١,٤٠٥١	١٠,٣٠٨٧٢			
الثالث	ذكر	١٣٨	٦٥,٩٥٦٥	٨,٨٤١٥٧	١,٣٠١	١,٩٦٠	غير دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥
	أنثى	٧٩	٦٥,٣٧٩٧	١٠,٦٢٥٦٩			
مجموع المجالات	ذكر	١٣٨	٦٥,٩٥٦٥	٨,٨٤١٥٧	١,٣٠١	١,٩٦٠	غير دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥
	أنثى	٧٩	٦٥,٣٧٩٧	١٠,٦٢٥٦٩			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ت المحسوبة للمجالات الثلاثة والمجموع الكلي للمجالات أقل من قيمة ت الجدولية (١,٩٦٠) عند درجة حرية ٢١٧ - ٢ = ٢١٥، ومستوى

دلالة ٠,٠٥ ، وعليه يتم قبول الفرض الصفري، والذي ينص على أنه: «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0,05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية، تعزى لمتغير النوع (ذكور - إناث)»، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى الأسباب الآتية: أولها أن ممارسة أنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية، لا يُشترط بها - بالضرورة - توافر عنصر النوع (ذكراً أو أنثى)، فالأمر يتطلب - بالدرجة الأولى - وجود الوعي الكافي والإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع والهمة العالية والمبادرة الذاتية، وهي سمات ليست حكراً على الذكور دون الإناث أو العكس، وأما السبب الثاني فهو أن مسؤولية الفرد المسلم عن الآخرين في المجتمع الذي يعيش فيه ليست حكراً على الذكور دون الإناث، فالكل مسؤول أمام الله - عز وجل - بدون استثناء عن علمه وعمله، وقد جاء في الهدي النبوي الشريف: "لا تزول قدما عبد حتى يُسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه" (الترمذي، ١٩٧٥، ج ٤: ٦١٢)، وأما السبب الثالث فيتمثل في كون الإسلام لم يفرق بين الذكر والأنثى في الأجر المترتب على العمل، فهما فيه سواء، كما جاء في قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل: ٩٧)، وهذا في حد ذاته يحفز الإناث كما الذكور على المسارعة إلى فعل الخير والمبادرة إلى العمل الصالح في المجتمع، وأما السبب الرابع فيرجع إلى عادات وتقاليد المجتمع الفلسطيني الذي يمنح الإناث - كما الذكور - الفرص في التعليم والمشاركة في بناء المجتمع وإصلاحه، دون تفريق بينهن وبين الذكور، وواقع المجتمع يؤكد على حضور المرأة الفلسطيني بقوة في كل ميادين البناء والإصلاح والتنمية.

نتائج خاصة بالسؤال الرابع:

ينص السؤال على أنه: «هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥ $\leq \alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية، تعزى لمتغير التخصص الدراسي (أصول التربية، مناهج وطرق تدريس، علم النفس)؟» .

وقد قام الباحث باستخدام تحليل التباين الأحادي "One Way Anova" وذلك لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط درجات المستويات الثلاثة، وهي كما في الجدول الآتي:

الجدول (١٢)

نتائج تحليل التباين الأحادي لمتوسطات درجات متغير التخصص الدراسي

المجال	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	مربع المتوسطات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية
التواصل الاجتماعي	بين المجموعات	٢	١٩٢,٧٥٠	٩٦,٣٧٥	١,٨٠٢	غير دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٢١٤	١١٤٤٢,٦٣٣	٥٣,٤٧٠		
	المجموع	٢١٦	١١٦٣٥,٣٨٢			
التعاون والتكامل	بين المجموعات	٢	٧٥,٠١٧	٣٧,٥٠٩	٠,٤٦٧	غير دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٢١٤	١٧١٧٧,٢٩٦	٨٠,٢٦٨		
	المجموع	٢١٦	١٧٢٥٢,٣١٣			
إصلاح المجتمع	بين المجموعات	٢	١٠١,٣٩٧	٥٠,٦٩٨	٥٥٨٠	غير دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٢١٤	١٩٤٣١,٦٦٣	٩٠,٨٠٢		
	المجموع	٢١٦	١٩٥٣٣,٠٦٠			
المجموع الكلي	بين المجموعات	٢	٦٢٢,٠٤٤	٣١١,٠٢٢	٥٤٤٠	غير دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٢١٤	١٠٨٩٣٠,٤٣٥	٥٠٩,٠٢١		
	المجموع	٢١٦	١٠٩٥٥٢,٤٧٩			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ف غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0,05$)، وذلك في المجالات الثلاثة والمجموع الكلي للمجالات، وعليه يُقبل الفرض الصفري ويُرفض الفرض البديل، والذي ينص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0,05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية، تُعزى لمتغير التخصص الدراسي (أصول التربية، مناهج وطرق تدريس، علم النفس)، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أمرين: الأول يكمن في أن الفاعلية الاجتماعية تتطلب مستوى من النضج العقلي والثقافي والاجتماعي والمبادرة الذاتية، وهي في الغالب سمات متوافرة لدى طلبة الدراسات العليا بغض النظر عن تخصصاتهم التربوية الدقيقة، وأما الأمر الثاني فمرده إلى أن التربية بجميع أقسامها وفروعها: أصول التربية، ومناهج وطرق التدريس، وعلم النفس، تؤكد جميعاً على البعد الاجتماعي، وتنمي لدى الطالب الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، ومما يعزز ذلك - بصورة أكثر- لدى طلبة الدراسات العليا، اهتمام برنامج الدراسات العليا في كلية التربية

بالجامعة الإسلامية، بصقل شخصية الطالب على أساس الالتزام الديني والانتماء الصادق للإسلام، الذي يوقد الهمم لدى الطلبة، ويجعلهم أكثر حرصاً على أداء مسؤولياتهم تجاه المجتمع.

نتائج خاصة بالسؤال الخامس:

ينص السؤال على أنه « هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية تُعزى لمتغير العمر (٢٢ - ٢٧، ٢٧ - ٣٢، ٣٢ فما فوق)؟».

وقد استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي "One Way Anova" وذلك لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط درجات المستويات الثلاثة وهي كما في الجدول الآتي:

الجدول (١٣)

نتائج تحليل التباين الأحادي لمتوسطات درجات متغير العمر

المجال	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	مربع المتوسطات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية
التواصل الاجتماعي	بين المجموعات	٢	٣٤١,٤٢٨	١٧٠,٧١٤	٣,٢٣٥	دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٢١٤	١١٢٩٣,٩٥٥	٥٢,٧٧٥		
	المجموع	٢١٦	١١٦٣٥,٣٨٢			
التعاون والتكامل	بين المجموعات	٢	٧١٦,٨٤٦	٣٥٨,٤٢٣	٤,٦٣٩	دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٢١٤	١٦٥٣٥,٤٦٧	٧٧,٢٦٩		
	المجموع	٢١٦	١٧٢٥٢,٣١٣			
إصلاح المجتمع	بين المجموعات	٢	٧٧٨,٥٨٢	٣٨٩,٢٩١	٤,٤٤٢	دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٢١٤	١٨٧٥٤,٤٧٨	٨٧,٦٣٨		
	المجموع	٢١٦	١٩٥٣٣,٠٦٠			
المجموع الكلي	بين المجموعات	٢	٥١٨٥,٠٢٥	٢٥٩٢,٥١٣	٥,٣١٦	دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٢١٤	١٠٤٣٦٧,٤٥٤	٤٨٧,٦٩٨		
	المجموع	٢١٦	١٠٩٥٥٢,٤٧٩			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ف دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($0,05 \geq \alpha$)

وذلك في المجالات الثلاثة والمجموع الكلي للمجالات، وعليه يرفض الفرض الصفري، ويقبل الفرض البديل، والذي ينص على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0,05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك الدالة على الفاعلية الاجتماعية تُعزى لمتغير العمر (٢٢-٢٧، ٢٧-٣٢، ٣٢ فما فوق).

ولمعرفة لصالح أي من المجموعات الثلاث كانت الفروق؛ استخدم الباحث اختباري "شيفيه" "Shefee" عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0,05$) حسب مدى كل مجال من المجالات الثلاثة عند ذلك المستوى، ثم حسب الباحث بحساب الفروق بين متوسط المستويات الثلاثة في الاستجابة على فقرات الاستبانة، وذلك كما في الجدول الآتي:

الجدول (١٤)

الفروق بين متوسطات المستويات الثلاثة في الاستجابة على فقرات الاستبانة

متغير العمر	٢٧ - ٢٢ (١٩٣، ١٢١٢)	٣٢ - ٢٧ (١٩٤، ٨٣٩٣)	٣٢ فما فوق (٢٠٤، ٤٥١٦)
٢٧ - ٢٢ (١٩٣، ١٢١٢)	-	١,٧١٨١	×١١,٣٣٠٤
٣٢ - ٢٧ (١٩٤، ٨٣٩٣)	-	-	×٩,٦١٢٣
٣٢ فما فوق (٢٠٤، ٤٥١٦)	-	-	-

دالة عند مستوى ٠,٠٥

بإجراء مقارنة بين مدى اختبار شيفيه وفروق متوسطات المستويات الثلاثة الموضحة في الجدول السابق يتضح أنه «توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0,05$) بين الطلبة من العمر ٢٢-٢٧ وبين الطلبة من العمر ٣٢ فما فوق، وذلك لصالح العمر ٣٢ فما فوق، وبين العمر ٢٧-٣٢ والعمر ٣٢ فما فوق وذلك لصالح العمر ٣٢ فما فوق، ويعد الباحث هذه النتيجة منطقية مقبولة، حيث لسنوات العمر أثر واضح في رفع مستوى النضج الاجتماعي، والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين، لدى طلبة هم - في حقيقتهم - أهل تميزٍ اختيروا بعناية لإكمال الدراسة العليا في برنامج ماجستير التربية بفروعه، وغالب هؤلاء الطلبة يتقلدون مناصب ومواقع بارزة في المجتمع، بحيث تزيد هذه السنوات من أعمارهم - في إطار العمل - من خبراتهم الاجتماعية وتتيح لهم بناء علاقات واسعة، وتنمي لديهم الدافعية نحو أداء واجباتهم تجاه المجتمع، وتستحثهمهم على الوفاء بأدوارهم المتوقعة منهم في المجتمع.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بالآتي:

- ١.حث طلبة الدراسات العليا على الاجتهاد في ممارسة التواصل الاجتماعي مع أفراد المجتمع، بما يزيد من روابط الألفة بين أفراد المجتمع الواحد.
٢. توجيه طلبة الدراسات العليا إلى إعداد أوراق بحثية حول فوائد التواصل الاجتماعي مع الآخرين، ومهاراته اللازمة، والعقبات التي تحد منه.
٣. السماح للطلبة الفاعلين بالتحديث في بعض المحاضرات - أمام زملائهم - عن تجاربهم الخاصة في التفاعل الاجتماعي؛ حتى يقتدي بهم زملاؤهم.
٤. حفز الطلبة على المبادرة إلى صلة الأرحام، وإن قصرُوا في زيارتهم؛ التزاماً بتوجيهات الإسلام، وحرصاً على التماسك الأسري والعائلي.
٥. تعزيز ثقافة التسامح الاجتماعي لدى طلبة الدراسات العليا؛ مما يجعلهم يبادرون إلى وصل من قطعهم وهجرهم.
٦. إرشاد طلبة الدراسات العليا إلى كسب المهارات اللازمة؛ لتطوير قدراتهم على التواصل الاجتماعي عبر وسائل الاتصال الحديثة والمتنوعة.
٧. حث الطلبة على مزيد من البذل، والإنفاق - بما يستطيعون - في مجال رعاية الأيتام وكفالتهم.
٨. حث الطلبة على الانخراط في مؤسسات المجتمع المعنية بتقديم خدمات إغاثية واجتماعية وثقافية لأفراد المجتمع المحتاجين.
٩. نوصي القائمين على برامج التربية في الجامعات الفلسطينية بالاندماج أساتذة وإداريين مع طلبتهم في أعمال تطوعية متنوعة لصالح أفراد المجتمع، عبر خطة مدروسة.
١٠. يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:
 - مستوى الفاعلية الاجتماعية لدى طلبة جامعة الأقصى، وعلاقتها بدرجة تقدير الذات.
 - العوامل التي تحد من درجة الفاعلية الاجتماعية لدى معلمات المرحلة الثانوية بمحافظة غزة، وسبل الحد منها.
 - دور الأستاذ الجامعي في تعزيز اتجاه طلبته نحو المشاركة الفاعلة في إصلاح المجتمع وتغييره.
 - المهارات اللازمة لإنماء درجة الفاعلية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الإسلامية، كما يتصورها أساتذتهم.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

- القرآن الكريم، تنزيل العزيز الرحيم.
- ١. ابن الحسن، بدران بن مسعود (٢٠٠٠): الظاهرة الغربية في الوعي الحضاري، أنموذج مالك بن نبي، سلسلة كتاب الأمة.
- ٢. ابن حبان، محمد بن معاذ (١٩٨٨): الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق (شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٣. ابن حنبل، أحمد أبو عبد الله (٢٠١٠): مسند أحمد بن حنبل، تحقيق (مكتب البحوث بجمعية المكبر الإسلامي).
- ٤. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ب. ت): سنن ابن ماجة، تحقيق (محمد عبد الباقي)، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.
- ٥. أبو القاسم، هبة الله بن الحسن بن منصور (٢٠٠٣): اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق (أحمد الغامدي)، دار طيبة، السعودية.
- ٦. أبو حمادة، سعدي محمد (٢٠٠٦): «مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن والسنة وسبل تعزيزه»، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- ٧. أبو داود، سليمان بن الأشعث ابن إسحاق (ب. ت): سنن أبي داود، تحقيق (محمد عبد الحميد)، المكتبة العصرية، بيروت.
- ٨. أبو كرش، عماد محمد فارس (٢٠٠٩): «مظاهر السلوك الاجتماعي في القرآن الكريم»، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة.
- ٩. أخوا رشيدة، عالية بنت خلف (٢٠٠٦): المساءلة والفاعلية في الإدارة التربوية، دار مكتبة إسحاق، عمان.
- ١٠. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (٢٠٠٢): صحيح البخاري، تحقيق (محمد زهير الناصر)، دار طوق النجاة.

١١. برقاوي، خالد يوسف (٢٠٠٨) : ”آراء الشباب الجامعي حول المسؤولية الاجتماعية دراسة استطلاعية لآراء طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة“ ، تم استرجاعه بتاريخ ٢٢ / ٥ / ٢٠١٢ م من موقع الملتقى السنوي لمراكز الأحياء بمكة المكرمة -www. ahy-aa. org
١٢. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (٢٠٠٢) : شعب الإيمان، تحقيق (عبد العلي حامد) ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض.
١٣. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (٢٠٠٣) : السنن الكبرى، تحقيق (محمد بعد القادر عطا) ، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٤. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (١٩٧٥) : سنن الترمذي، تحقيق (أحمد شاكر، محمد عبد الباقي) ، شركة مكتبة ومطبعة الحلبي، مصر.
١٥. الجرجاني، يحيى المرشد بالله بن الحسين (٢٠٠١) : ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٦. الخالدي، عبد الرحمن (٢٠٠٤) : ”المسلم المعاصر ومطلب الفاعلية“ ، تم استرجاعه بتاريخ ٢٨ / ٥ / ٢٠١٢ م، من موقع إسلام ويب www. islamweb. net
١٧. الرازي، الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ب. ت) : مختار الصحاح، دار الحديث، القاهرة.
١٨. الربيعه، فهد بن عبد الله (٢٠١٠) : ”الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة“ ، تم استرجاعه بتاريخ ٢٦ / ٥ / ٢٠١٢ م، من موقع أكاديمية علم النفس الإلكتروني www. arofps. com
١٩. السباعي، مصطفى (ب. ت) : السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي، المكتب الإسلامي، دمشق.
٢٠. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (٢٠٠٠) : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق (عبد الرحمن اللويحق) ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢١. الشريفيين، محمد عيسى (٢٠٠٦) : ”المنهج النبوي في تنمية الفاعلية“ ، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، الأردن، مج ٢، العدد (٢) ، ص ١١٢ - ١٢١ .
٢٢. الشيباني، عمر محمد التومي (١٩٩٢) : دراسات في التربية الإسلامية والرعاية الاجتماعية في الإسلام، دار الحكمة، طرابلس.

٢٣. الصّلابي، على محمد (٢٠٠٣) : السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ودروس، دار الفجر للتراث، القاهرة.
٢٤. طاحون، حين حسين (٢٠٠٩) : ”الذكاء الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلبة الجامعة“ ، مجلة دراسات عربية في علم النفس، مصر، العدد (٣) ، من ٤٦٩ - ٥٣١.
٢٥. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (١٩٩٤) : المعجم الكبير، تحقيق (محمد السلفي) ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
٢٦. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (ب. ت) : المعجم الأوسط، تحقيق (طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.
٢٧. عبد الله، منى محمد عثمان (٢٠٠٦) : ”المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغط النفسية لدى طلبة كلية الطب، جامعة صنعاء“ ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة صنعاء.
٢٨. عثمان، سيد أحمد (١٩٨٦) : المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة - دراسة نفسية تربوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
٢٩. عثمان، سيد أحمد (١٩٨٦) : المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
٣٠. الفعالية والكفاءة بين النظرية والتطبيق، تم استرجاعه بتاريخ ١٩ / ٤ / ٢٠١٢ م من موقع [www. slideshare. net](http://www.slideshare.net).
٣١. الفقي، مدحت عبد المحسن حسن (٢٠١٠) : ”الذكاء الانفعالي والتفاعل الاجتماعي وفاعلية الذات لدى معلمي ومعلمات العينة المصرية“ ، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، العدد (٨٣) ، ص ٢٣٢ - ٣٠٨.
٣٢. الكيلاني، ماجد عرسان (١٩٩٧) : التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر، مؤسسة الريان للطباعة والنشر.
٣٣. مسلم، أبو الحسن بن الحجاج النيسابوري (ب. ت) : المسند الصحيح المختصر، تحقيق (محمد فؤاد عبد الباقي) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٤. مشرف، ميسون محمد عبد القادر (٢٠٠٩) : ”التغيير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات“ ، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة.

٣٥. المناوي، محمد بن عبد الرؤوف (١٩٩٥) : فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، دار الفكر.
٣٦. المنجد في اللغة والإعلام (١٩٩٧) : منشورات دار المشرق، بيروت.
٣٧. النحلاوي، عبد الرحمن (٢٠٠٨) : التربية الاجتماعية في الإسلام، دار الفكر، دمشق.
٣٨. النسفي، أبو البركات عبد الله بن محمد بن محمود (١٩٩٨) : تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، تحقيق (يوسف علي بديوي) ، دار القلم الطيب، بيروت.
٣٩. يوسف، أحمد (١٩٩٥) : القيم الإسلامية في السلوك الاقتصادي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر.